

العدد ٥٥٨ الاثنين ٣٠ شوال ١٤٣٠هـ - الموافق ١٩/١٠/٢٠٠٩م

زوجات منافسات على أرفف المكتبات!!

قانون المرأة الجديد ودعاته: (خليك بالبيت)

لما له من مفاسد عظيمة...

إجماع على حرمة الاختلاط في المدارس والجامعات

د. علي الشبل:

المسلمون يعانون ضعفاً سياسياً واقتصادياً

لماذا كثرت مشكلات ابتزاز الفتيات؟

التنصير في المغرب ينشط بين الشباب ويستغل الفقر.. والجهل.. والمرض



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٥٨ - ٣٠ شوال ١٤٣٠هـ الإثنين - ١٩/١٠/٢٠٠٩م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات



٢٦ لماذا كثرت مشكلات ابتزاز الفتيات؟



٣٧ إجماع على حرمة الاختلاط في المدارس والجامعات



٢٠ مسارات: زوجات منافسة على أرفف المكتبات



٣٤ حوار الدكتور علي الشبل



٣٧ التنصير في المغرب ينشط بين الشباب



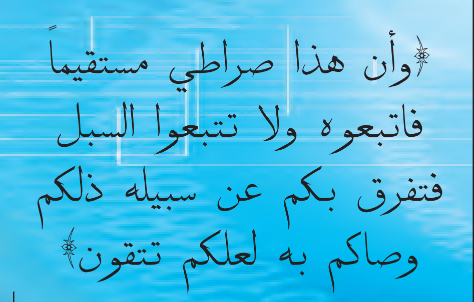


- شرح كتاب الاعتصام (١١) ١٠
- بر وعقوق ٢٤
- كلمات في العقيدة: تعظيم الأماكن والأشياء ١٢
- من روائع أوقاف المسلمين (٢) ٤٠
- قانون المرأة الجديد ودعاته: (خليك بالبيت) ١٨
- همسة تصحيحية: ربوا أبناءكم على حب الصحابة ٤٦





الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



السلام عليكم

التكافل الاجتماعي بين المسلمين هو خلق عظيم ورابطة قوية وسنّة تعزّز المحبة بين المسلمين في أرجاء المعمورة، فقد تصاب الدول بكوارث سريعة مثل الزلازل أو الفيضانات أو الأوبئة أو الحروب وغيرها كثير، وقد تكون الدول فقيرة ،أو تتعرض لظلم قاهر فمن يمد لها يد العون؟، فضلا عن البطالة التي تتفشى في بعض المجتمعات، ولا شك أن المنظمات الإنسانية الحكومية أو التنصيرية ستهب للنجدة، وقد ذُلّلت لها كل الصعوبات للدخول والعمل والحماية، وبالمقابل هي تستغل الفقر والمرض والجهل لتؤدي رسالتها التنصيرية أو الإلحادية أو بيع الأطفال أو شراء (الكلى وغيرها)، وقد نشرت الصحف أنباء الطائرات الفرنسية التي كانت ستقلع من تشاد وهي تحمل أطفالا سودانيين للبيع!! إن إغلاق عمل الجمعيات الخيرية الإنسانية الإسلامية ومنعها لمد يد العون وأداء هذا الواجب الإنساني لهو ظلم واضح ومحاولة جائرة لقطع التعاون بين الشعوب الإسلامية مصداقا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : "المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا" .

لقد آن الأوان لفتح الباب على مصراعيه مع مراقبة السفارات والمنظمات الإسلامية لتعزيز هذا المبدأ حفاظا على دينهم وهويتهم الإسلامية.

الموضوع الآخر الذي نود عرضه هو الحرب الشاملة التي يستخدم فيها جميع أنواع الأسلحة من قبل التيارات الليبرالية والعلمانية والإلحادية، وتحت مظلة حكومية أحيانا ضد النقاب، وكأنه هو الذي أوصل الواقع إلى ما هو عليه من تدنٍ في المجالات كافة، وكأنه أولية متقدمة في برنامج عمل الحكومات، وليس حرية شخصية وإرادة شعبية، ويتسابق هؤلاء الليبراليون في سوق حادث بسيط جرى داخل قاعة الأزهر، وقد أوضحها شيخ الأزهر بأن المقصود هو النقاب الشرعي وللمرأة الحق أن تنتقب، وقد ثبت بالدليل القاطع: "لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين"؛ أي في الحج أو العمرة، وتستبدل ذلك بغطاء على الوجه، وقد دل أن هذا معروف عند النساء في عهد النبوة وخير القرون.

ويبقى السؤال لماذا هذه الحرب وفي كل وسائل الإعلام العربية قبل غيرها، وقد ترقب العالم كله خوفا من الأنفلونزا ، وقد أصبح ذلك عرفا، وذلك استجابة للأطباء، فهلا قدمنا أمر الله وأمر رسوله وما كانت عليه أمهات المؤمنين؟

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي (٣١٠)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

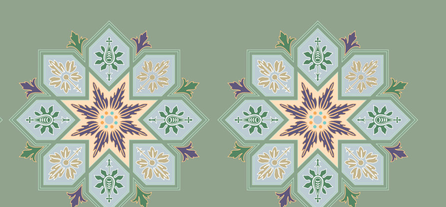
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

الزواج بهذه الطريقة فساد ومنكر وإجرام

■ **من الشباب من تضطره ظروفه للإقامة في مدن بعيدة عن بلده للدراسة، فمن أراد تحصين نفسه هل يحل له الزواج؟**

● يتزوج لا بنية الطلاق، أما الزواج بنية الطلاق، كما يفعله بعضهم، فهذا منكر وإفساد للفتيات وتخريب ولا يجوز ذلك، وعلى الشاب المسلم أن يتزوج إذا اضطر للبعثة ويأخذ معه امرأته ليكون له في ذلك تحصين لنفسه وصيانة وحياء، أما أن يضطر أن يتزوج كل يوم يأخذ امرأة حتى إن بعضهم ذكر أن منهم من جمع أكثر من عشر نسوة في شهر واحد، يأخذ هذه ثم يفارقها ثم يأخذ أخرى وكذا في العشر الباقيات، ويتسلسل هذا الإجرام إلى أن يكون فسادا ومنكرا لا يرضاه المسلم له ولا لبناته.

حكم الجهر بصلاة السنة والوتر

■ **أصلي آخر الليل أربع ركعات قبل الوتر وأجهر فيها ولا أجهر في صلاة الوتر، هل هذا جائز؟**

● كله جائز إن جهرت بالجميع أو أسررت بالجميع، المهم ألا يتعدى صوتك وجهرك لنائمٍ أو مصلٍ أو تالٍ.

من ادعى علم الغيب فإنما هو كاهن مفترٍ

■ **ما حكم من يدعي علم الغيب؟ وما موقف الإسلام من ذلك؟**

● علم الغيب مما استأثر الله به؛ قال تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ (النمل: ٦٥). وقال: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ (البقرة: ٢٥٥). فعلم الغيب مما استأثر الله به عنده. ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (الأنعام: ٥٩)، فمن ادعى علم المغيبات فإنما هو كاهن مفترٍ؛ لأنه مكذب للقرآن؛ لأن الله يقول: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ (النمل: ٦٥). الإنسان يعلم الأشياء القريبة منه والبديهيات، أما المغيبات وما سيحصل في الكون فهو أمر استأثر الله به؛ ولهذا يبعث ملكا إذا مضى على الجنين أربعين يوما يكتب رزقه وأجله وشقي هو أم سعيد، كل هذه أمور استأثر الله بعلمها، والله يقول: ﴿وعنده أم الكتاب﴾ (الرعد: ٣٩).

«حظك هذا اليوم» في المجلات والصحف كذب وافتراء

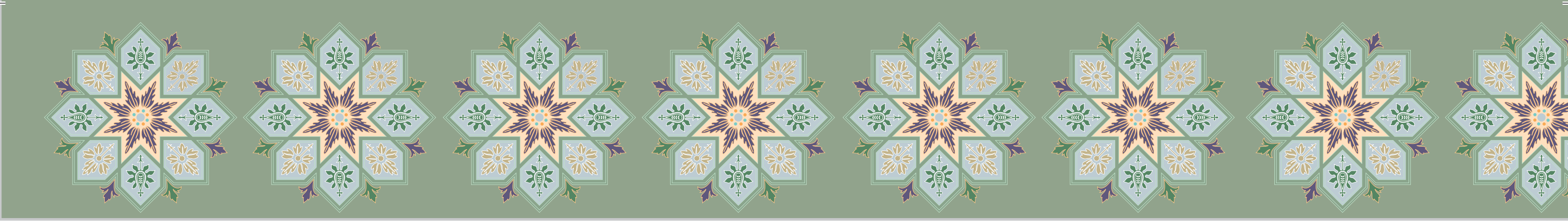
■ **ما حكم قراءة ما يسمى بـ: «حظك هذا اليوم» في المجلات والصحف؟**

● كل هذا كذب وافتراء وأكل لأموال الناس بالباطل لا يجوز؛ فمن ادّعى علم الغيب، فهو كافر ضال مضل خارج من الإسلام، فهؤلاء الذين يخبرونك بحظك ويعلقون الأمور بالشهور ونحو ذلك كل هؤلاء ضالون مخطئون لا يجوز للمسلم سؤالهم ولا إتيانهم. والنبي ﷺ يقول: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» ﷺ، وفي لفظ: «من أتى كاهنا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين يوما».

الغرر في البيوع منهي عنه

■ **ما الغرر وما حكمه؟**

● الغرر منهي عنه، نهى النبي ﷺ عنه، والغرر في البيوع أن تغرر صاحبك فتعطيه خلاف ما يعتقد، تعطيه السلعة على خلاف ما فيها.



لا يجوز الدعاء على النفس والمال والولد

■ حلفت على غرض معين ودعوت على مالي فقلت: والله ما أشتري هذا الغرض ولو اشتريته إن شاء الله يذهب المال عني.

● أولا: يا أخي هذا الحلف في حال الغضب خطأ منك، لكن النبي ﷺ قال: «من حلف على معين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه، وليأت الذي هو خير»، لكن ينبغي الإقلاع عن الحلف قدر الاستطاعة؛ لأن الله يقول: {واحفظوا أيمانكم} (المائدة: ٨٩). فعليك أن تؤدي كفارة اليمين، إما أن تطعم عشرة مساكين تطعيهم وجبة غداء أو عشاء أو تعطى كل مسكين كيلو ونصف من الأرز أو الحب، أو تكسو كل مسكين كسوة، أو تعتق رقبة، فإن عدمت فصيام ٣ أيام، وأظن الإطعام بمقدورك إن شاء الله. وأما دعاؤك على مالك فلا يجوز؛ فالنبي ﷺ قال: «لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم فتوافق ساعة إجابة»؛ فلا تدع على أموالك ولا أولادك ولا على نفسك ويجب أن تتجنب هذا.

الفرق بين: «الطلاق البدعي»، و«الطلاق السني»

■ ما الطلاق البدعي، وما الطلاق السني؟

● الطلاق السني هو الطلاق الموافق لطلاق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال الله تعالى: {يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن} (الطلاق: ١). أي اكتملت العدة طاهرات أو حاملات قد استبان حملهن، أما البدعي: فهو ثلاثة أوضاع: إما أن يطلقها في حيض، أو يطلقها في طهر جامعها فيه، أو يجمع ألفاظ الطلاق بقوله: أنت طالق بالثلاث، هذا كله من البدع المخالفة لهدي النبي ﷺ.

حكم الشخص الذي يحسد ويصيب غيره بالعين

■ ما الحكم على الشخص الذي يحسد أخاه المسلم وأيضا يصيبه بالعين، بارك الله فيكم، وما الحل؟

● أما أن يصيب أخاه بعينه فهذا لا يجوز؛ لأن هذا إلحاق الضرر بالمسلم والعين حق، وفي الحديث: «لو كان شيء يسبق القدر لكان العين»، وعين الحاسد شيء عظيم عليه أن يتقيها بالأذكار والالتجاء إلى الله، وعلى من يحس في نفسه بشيء من هذا التعوذ بذكر الله إذا رأى ما يعجبه؛ فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله: {ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله} (الكهف: ٣٩). وفي عهد النبي ﷺ رأى رجل رجلا يتوضأ فقال: «لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة...» فأصيب الرجل، فلما علم النبي ﷺ، أمر العائن أن يغتسل وأن يعطى الماء للمعين ليغتسل منه ويشرب منه. وقال: «لمَ يقتل أحدكم أخاه؟!» نسأل الله العافية.

حكم مشاهدة صور مخلة في الجوال وتبادلها

■ أنا والحمد لله مستقيم في صلاتي وعملي الخيري وتائب إلى الله عز وجل، ولكن بعض الشباب يرسلون لي صورا في رسائل عبر الجوال غير مشروعة ومحرمة، وفي بعض الأوقات أشاهدها في التلفاز، وكلما تبت إلى الله عُدت إلى هذا الشيء. هل أنا معاقب بهذا، أو بماذا تنصحونني؟

● أولا تبادل الصور الخليعة وبثها في الجوال أمر منكر، وهذا داخل في قوله تعالى: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون} (النور: ١٩)، فبث الصورة ونشرها وتعريف الناس بها لكونها خليعة ماجنة منكر ودعوة للباطل ونشر للفساد في الأمة، ولا يجوز أن نحول وسائل الاتصال النافعة إلى وسائل إجرامية تهدم الأخلاق وتبعد الناس عن دينهم، ويجب أن نحترم مشاعر الآخرين، وأن نتقي الله، وأن نستعمل هذه الوسائل النافعة فيما ينفعنا ويعود علينا بالخير، فالجوال فوائده كثيرة، أما أن نسخره للإجرام والإضرار بالآخرين ونشر الفساد فهذا أمر خطير، والنبي ﷺ يقول: «من دعا إلى ضلالة فإن عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا»، فلنتق الله في أنفسنا ولنترفع عن هذه الدنايا، أما التوبة النصوح فهي العزم على عدم الرجوع للذنب، وأما توبة اليوم وتنقضها غدا أو في آخر النهار فهذه توبة غير صادقة.





العتيبي: طرح مشروع محطة للطاقة الشمسية العام المقبل

أكد وكيل وزارة الكهرباء والماء المساعد لشؤون التخطيط الدكتور مشعان العتيبي حرص الكويت على الاستفادة من الطاقة الجديدة والمتجددة مشدداً على أن ذلك خيار إستراتيجي لها نظراً لما حباها الله من طاقة شمسية كبيرة.

وقال العتيبي عقب مشاركته في أعمال الاجتماع الأول لفريق عمل الستراتيجية العربية للطاقة المتجددة المنعقد حالياً بالقاهرة أن هناك توجهاً لدى دولة الكويت نحو هذا الخيار الستراتيجي حيث تم تحديد نسبة ٥٪ سيتم توفيرها من الطاقة المتجددة بحلول العام ٢٠٢٠.

وأضاف أن الكويت وضعت برنامجاً خاصاً لتحسين كفاءة الطاقة والحد من الهدر والمحافظة عليها مبيناً أنه سيتم اتخاذ الكثير من الإجراءات والتشريعات لضمان منع الهدر ووضع مواصفات وتاريخ ومحدد لمنع استجلاب بعض أجهزة التكييف التي لا تكون ذات كفاءة عالية.

وعما إذا كانت الكويت قد بدأت في تنفيذ مشروعات للطاقة المتجددة قال العتيبي: سنطرح مشروع إنشاء محطة للطاقة الشمسية في منطقة العبدلي بنظام «البي اوتي» على أن يتم طرحة على القطاع الخاص خلال العام المقبل».

مضيفاً أن الطاقة الشمسية في دولة الكويت واعدة حيث سيتم الاستفادة منها في مختلف المشاريع.

«الشؤون»: مذكرة تفاهم بين الكويت والدول المصدرة للعمالة لضمان الحقوق والواجبات

اللجنة المشتركة بين إدارة العلاقات الخارجية وقطاع العمل في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تنوي رفع مذكرة إلى قيادات الوزارة حول إمكانية تطبيق مذكرة التفاهم الموحدة بين أي اتفاق أو معاهدة تبرمها الوزارة مع الدول المصدرة للعمالة وترغب إتاحة الفرصحة في تشغيل عمالتها في سوق العمل المحلي بالقطاع الأهلي.

رأت اللجنة أن أغلب القضايا العمالية مشتركة بين جميع الجاليات وجميعها تنصب في بوتقة ضمان حقوق الإنسان وعدم هضم حقوق العمالة وتمكينها من العيش الكريم منعاً لأي نتائج مستقبلية من شأنها أن تنقص مذكرة التفاهم المبرمة بين الوزارة والدولة الراغبة بتشغيل عمالتها في البلاد.

مساعدات إغاثية إلى جيبوتي



في إطار برنامجها الإغاثي المدعوم من الأمانة العامة للأوقاف وزغت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة مساعدات إغاثية ١٧٢٠ أسرة في جمهورية جيبوتي، شملت ١٠٣٢٠ فرداً في مناطق دخل وبوندرة وشيخيتي وكونتلي، وهي المناطق الأكثر تضرراً من موجة الجفاف.

وأوضحت اللجنة أن هذه المناطق المتضررة بالجفاف مأساوي، وهناك ضرورة ملحة للإستمرار في تقديم الإغاثة للمنكوبين، وتبني المشاريع التنموية كحفر الآبار ومد شبكات المياه للقرى، خاصة أن معظم القرى والأرياف في جبيوتي يعانون من نقص المياه وتبني كفالة الأيتام والاهتمام بالمساجد والمدارس.

وأوضحت بأن الجفاف الذي تعانية منطقة القرن الأفريقي بصفة عامة وفي جيبوتي بصفة خاصة منذ عام ٢٠٠٣ أدى إلى نقص المراعي وأحدث خسائر جسيمة في الثروة الحيوانية حيث قضى على ما بين ٤٠ إلى ٧٠٪ منها مشيراً إلى أن ٨٠ ألفاً من المرعاة قد يواجهون المجاعة في جيبوتي بسبب الجفاف الحاد.

٢٥ دولة تدعم طلب السلطة الفلسطينية ارتكاب «إسرائيل» جرائم حرب

بعد الفضيحة التي لحقت بالرئيس محمود عباس بالموافقة على تأجيل إدانة «إسرائيل» باقتراف جرائم حرب، أعلنت السلطة الفلسطينية أنها استطاعت تأمين ما يكفي من أصوات لعقد جلسة استثنائية لمجلس حقوق الإنسان الأممي لمناقشة مشروع قرار يتعلق بتقرير غولدستون الذي يدين «إسرائيل» باقتراف جرائم حرب خلال حرب إسرائيل على غزة. وقال المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس في تصريح له: إن الدول العربية الـ ٦ الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان قد وافقت على الدعوة إلى عقد اجتماع استثنائي للمجلس.

وأضاف أنه فضلاً عن الدول الـ ٦ فإن عددا آخر من الدول قد وافقت بما في ذلك الصين على عقد الاجتماع، وبذلك قد تأكد أن هناك ما يكفي من الأصوات للدعوة لعقد هذا الاجتماع الاستثنائي المقرر أن يبحث في تقرير القاضي غولدستون الخاص بجرائم الحرب «الإسرائيلية» أثناء العدوان على غزة في ديسمبر ٢٠٠٨ ويناير ٢٠٠٩.

وقد تم طرح المشروع على التصويت يوم الخميس الماضي واستطاعت المجموعة العربية والإسلامية على تمريره بأغلبية٢٥ صوتاً.

بأمر من خادم الحرمين الشريفين يشمل السعوديين

نصف مليون ريال وأرض لأسر شهداء حرب تحرير الكويت

أعلنت القوات المسلحة السعودية أن أمرا ملكيا صدر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يقضي بمنح كل أسرة من أسر شهداء ومصابي حرب تحرير الكويت مبلغ نصف مليون ريال سعودي وقطعة أرض سكنية.

وذكرت القوات المسلحة أن الأمر سيشمل أسر ١٢٢ شهيدا قضوا في حرب تحرير الكويت سواء كانوا من العسكريين أم من المدنيين، مشيرة إلى أن الشهداء العسكريين فقط سينالون نوط الشرف فيما ينال الشهداء المدنيون نوط المعركة.

ودعت الإدارة العامة لشؤون المتقاعدين في القوات المسلحة الوكلاء الشرعيين للشهداء والمصابين إلى مراجعتها لاستكمال إجراءات تسليم المنحة.

القاهرة: تفعيل منع ارتداء النقاب في المدارس

أعلن وزير التعليم المصري يسري الجمل أنه سيتم تفعيل القرار الذي اتخذته وزارته عام ١٩٩٥ بمنع ارتداء النقاب داخل الصفوف في المدارس.

ويأتي هذا التصريح في وقت لا يزال فيه الجدل مشتعلا في مصر حول ارتداء النقاب بعد تصريحات مثيرة لشيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي.

تركيا وسورية تفتحان الحدود أمام مواطني البلدين

شهدت سورية وتركيا حدثا تاريخيا فتح فيه البلدان بواباتهما الحدودية، وألغيا آخر ما تبقى من حواجز ورقية بينهما، يرافقه جهد استثنائي للاتفاق على أكثر من ستين عنوانا للتعاون والتفاهم ستقيم بدورها جسورا إضافية بين الجانبين اللذين كانا منذ عشر سنوات فقط على شفير الحرب.

متطرفون يهود يدعون لنقل الأقصى والصخرة إلى مكة

ذكرت مصادر «إسرائيلية» أن عددا من المنظمات اليهودية المتطرفة تتمنى تدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة، أو تفكيكهما ونقل حجارتهما إلى مكة.

كما أشارت إلى أن غيرشون سولمون، زعيم أمناء جبل الهيكل، يتبنى هو أيضا رؤية النقل بعد تفكيك المساجد من قبل مهندسي جيش الاحتلال، ونقل حجارتها إلى مكة.



شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (١٢)

كتب: الشيخ محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله.

ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، وتخسر أفراده، ويضيع سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الحديث التاسع:

٧٢٨٥،٧٢٨٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثتنا ليث، عن عقيل، عن الزهري: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستُخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه، إلا بحقه وحسابهم على الله. فقال: والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم علي منعه. فقال عمر رضي الله عنه: فوالله ما هو إلا رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.

قال ابن بكير وعبد الله، عن الليث: عناقا، وهو أصح. (طرفه في ١٣٩٩، ١٤٠٠).

● الشرح:

الحديث التاسع حديث أبي هريرة رضي الله عنه: يرويه البخاري رحمه الله عن شيخه قتيبة بن سعيد أبو رجا البُغلاني الإمام الثقة، وقد مر معنا، قال: حدثنا ليث وهو ابن سعد الفهمي، إمام مصر في وقته، قال عن عقيل بضم العين، وهو ابن خالد الأيلي ثقة ثبت. عن الزهري محمد بن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود الإمام الثقة الفقيه الضرير.

قال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر «يقول أبو هريرة: لما توفي رسول ﷺ، واستخلف أبو بكر أي صار خليفة للمسلمين بعد النبي ﷺ، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله»

ظاهر هذا الحديث أن أبا هريرة رضي الله عنه شهد ما كان بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من محاورة وكلام.

والعرب بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم انقسموا إلى أربعة أقسام كما قاله الإمام ابن حزم وغيره:

١- قسم ثبتوا على دينهم، واستمروا على إيمانهم وإسلامهم وهم الأكثر.

٢- وقسم بقوا على إسلامهم وصلاتهم، لكن امتنعوا عن أداء الزكاة، وقالوا: إن الزكاة كانت تدفع للنبي ﷺ؛ لأن الله يقول: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ (التوبة ١٠٣)، والرسول صلى الله عليه وسلم قد مات، فلا تدفع الزكاة لمن بعده.

٣- قسم ارتدوا عن الإسلام بالكلية، ورجعوا إلى الكفر، كطليحة الأسدي وقومه، وسجاح وقومها في اليمن، وأكثر هؤلاء الذين ارتدوا عادوا للإسلام بحمد الله تعالى، فلم تمر عليهم السنة، إلا وقد عاد أكثرهم إلى الإسلام.

٤- والقسم الرابع: قوم تربصوا، أي: وقفوا فلم يفعلوا شيئا، وانتظروا لمن تكون العاقبة والنهاية والنصر، للصحابة أو لغيرهم.

عند ذلك أمر الصديق الأكبر رضي الله عنه بتجهيز الجيوش لغزو هذه الطوائف والقبائل من العرب، أما من ارتد منها بالكلية فلا إشكال، وأما من بقي على الإسلام لكنه أبى دفع الزكاة ومنعها وقاتل عليها، فهاهنا استشكل عمر رضي الله عنه قتال هؤلاء، لأنهم يقولون: لا إله إلا الله ويقيمون الصلاة، فقال لأبي بكر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس وقد قالوا لا إله إلا الله؟! والرسول ﷺ يقول في حديثه: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله» أي: عصم نفسه وماله إلا بحقه، يعني: أنه لا يستحق العقوبة المالية أو العقوبة على النفس كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾(الأنعام: ١٥١).

وقوله: «وحسابه على الله» بمعنى: أن من أظهر لنا الإسلام فإن على المسلمين أن يقبلوا منه الإسلام ظاهرا، فإذا نطق بالشهادتين، وجب قبول ذلك منه، والكف عنه، وأمره إلى الله تعالى علام الغيوب، وعالم ما في الصدور، ولو أسر الكفر في نفسه، فإنما نحن نأخذ بالظواهر، والله يتولى السرائر.

فلما قال عمر رضي الله عنه ذلك لأبي بكر رضي الله عنه، قال أبو بكر: «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة»، ويروى: «لأقاتلن بين من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه، وفي رواية: «عناقا كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه».

وحجة أبي بكر أنه لا فرق بين الصلاة والزكاة فكلاهما من أركان الإسلام، فالشرع جاء بالتسوية بين الصلاة والزكاة ، أي أن تارك الزكاة يستوي مع تارك الصلاة، فلماذا تفرق يا عمر بين تارك الزكاة وتارك الصلاة، والحق أنهما سواء، يعني من ترك الصلاة قاتلناه ، ومن ترك الزكاة يجب أن نقاتله أيضا ، فلماذا تفرق بينها وهما بمنزلة واحدة ؟!

ولا شك أن تارك الزكاة إن كان تركه على وجه الجحد والإنكار، فهذا كفر مخرج من الملة .

وإن كان منعه لها على وجه المعصية والبُخل، فإن هذا من كبائر الذنوب .

وكلاهما كان من حال طوائف من العرب، فطائفة منعوها بخلا ومنعا للحق، طائفة منعوها جحودا لفرضيتها بعد وفاة الرسول ﷺ، وفي الحالتين يجب قتال هؤلاء وهؤلاء، حتى يؤدوا الزكاة المفروضة ، لهذا قال أبو بكر: «والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله، لقاتلتهم عليه» والعقال: هو الحبل الذي يشد به البعير ، هذا هو أصح الأقوال في تفسير العقال ، وفي رواية أخرى «عناقا» والعناق: هي أنثى المعز الصغيرة .

وقد يسأل السائل فيقول: هل تؤخذ العناق في الزكاة؟

قال العلماء: إن الغنم أو المعز إذا كانت كلها صغارا، تؤخذ منها الصغيرة ، لكن إذا كان فيها الكبير والصغير، فإنه لا يؤخذ منها الصغير ، وإنما يؤخذ الوسط ، ومن أراد أن يرجع إلى هذا البحث فليرجع إليه، فقد ذكره أهل العلم في أبواب الزكاة .

وظاهر هذا: أن أبا بكر وعمر لم يكونا يعلمان بالرواية التي فيها ذكر فيها الرسول ﷺ: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فيما يحصل به عصمة الدم والمال، وهي رواية صحيحة رواها مسلم: من حديث أبي هريرة وغيره: أن النبي ﷺ قال: « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة» .

فلو كانت هذه الرواية الواضحة والحاسمة للخلاف معلومة لأبي بكر رضي الله عنه، لما احتج على عمر بنفي الفارق فقط، والتسوية بين تارك الصلاة وتارك الزكاة ، لأن عمر رضي الله عنه كان يوافق أبي بكر على قتال تارك الصلاة، لكنه أنكر عليه قتاله لتارك الزكاة ، فهذه الرواية الصحيحة تبين أن من شهد الشهادتين قبل منه الإسلام ، لكن يؤمر بعد ذلك ببقية الأركان ، وطاعة الله تعالى ورسوله بتحريم ما حرم الله ورسوله، والقيام بما أوجب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه من الواجبات .

قوله: « فو الله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق» قال عمر لما احتج عليه أبو بكر بذلك – أي بنفي الفارق بين تارك الصلاة وتارك الزكاة – أنه ظهر له صحة احتجاج أبي بكر بهذه الحجة، لا أن عمر قلده وتابعه دون حجة ! وإنما عمر لما احتج عليه بهذه الحجة وناظره بها أقرّ بها، وأنها حجة صحيحة.

● وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم:

أولا: جواز الاجتهاد في النوازل في الأمور الحادثة، وأن الاجتهاد في الأمور النازلة والحادثة يتم بالرجوع إلى الكتاب والسنة والفهم لهما .

فالمسلم إذا نزلت به نازلة أو سئل عن حادثة جديدة، عليه أن يجتهد بالرجوع إلى نصوص القرآن والسنة حتى يعلم حكم هذه الحادثة والواقعة هذا الذي يجب على من أراد أن يبحث عن حكم شرعي، ويجب أيضا على من أراد أن يناظر ويجادل غيره، أن يحتج بالكتاب والسنة وفهم السلف، في مناظرته وجداله .

ثانيا: أن الواجب على المناظر إذا ظهر له الدليل، وظهر له الحق من نصوص الكتاب والسنة، يجب عليه الاستجابة وعدم العناد ، فإذا ظهر لك الدليل واتضحت لك الحجة، يجب عليك أن تقر وتوافق، لا أن تكابر وتعاند، لأن هذا خلاف الاعتصام بالكتاب والسنة .

ثالثا : يتجلى لنا في هذا الحديث أدب المناظرة الرفيع الذي كان بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيف أنهم كانوا يتناظرون بالنصوص الشرعية، لا بالأهواء ومجرد الآراء العارية عن الدليل .

فعمر لما احتج على أبي بكر، احتج عليه بحديث نبوي، ولم يحتج عليه برأي فقال له: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس .... الحديث» يعني احتج عليه بحديث ثابت صحيح

فهذا علم الصحابة، وهذا حالهم في المناظرة والاجتهاد والعمل ، الرجوع إلى النصوص الشرعية من القرآن والسنة النبوية .

رابعا: أنه يجب اتباع الحاكم أو أمير المؤمنين في اجتهاده فيما لا نص فيه ، فيقرر أهل العلم: أن الإمام أو الحاكم إذا اجتهد في أمر لا نص فيه، فإنه يجب على الأمة طاعته في اجتهاده، وأن لا تعصيه ولو كانت تخالفه في اجتهاده ، بخلاف ما لو حكم بخلاف نص الكتاب والسنة ، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله، ففي هذه الحالة لا سمع ولا طاعة، لكن لو اجتهد الإمام أو الحاكم في أمر لا نص فيه واختار أحد الرأيين، فعند ذلك نصير إلى اجتهاده .

وأيضا الحديث يدل على أن من أظهر الإسلام قبل منه ذلك، وأجريت عليه أحكامه الظاهرة، وأوكلت سريرته إلى الله تعالى .

خامسا: ويدل الحديث أيضا على أن من ترك فريضة من فرائض الإسلام يجب أمره بها، وقتاله عليها إذا أصر على منعها أو تركها، وهذا مما لا خلاف فيه بين علماء الإسلام، بل حكى شيخ الإسلام ابن تيميه الإجماع على مشروعية قتال من منع الزكاة أو ترك الصلاة أو ترك الصيام أو أبى الحج إلى بيت الله أو غيرها من شعائر الإسلام، وكذا لو استباح محرما من المحرمات، كشرب الخمر أو الزنا أو الربا، أو الجمع بين الأختين أو الجمع بين المرأة وخالتها وما أشبه، فمتى تواطأ قوم واتفقوا على ترك فريضة، أو تواطئوا على فعل حرام، فإنه يجب قتالهم حتى ينتهوا عن ذلك، بخلاف ترك الواحد لفريضة أو فعله لحرام.

وقول البخاري في نهاية الحديث: قال ابن بكير – وهو يحي بن بكير المصري – وعبد الله وهو ابن صالح كاتب الليث – عن الليث «عناقا» وهو أصح، هذه إشارة من البخاري إلى الرواية الأخرى لهذا الحديث، التي رواها يحي بن بكير وعبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث، فالحديث هنا من رواية قتيبة بن سعيد عن الليث ، وقتيبة قال في روايته قال: «والله لو منعوني عقالا» لكن رواية يحي ابن بكير الماضية في كتاب العلم، ورواية عبد الله بن صالح كاتب الليث كانت بلفظ «عناقا» قال وهو أصح، فالبخاري يرجح رواية يحي بن بكير وعبد الله بن صالح.

بقلم: د. أميــر الحداد

تعظيم الأماكن والأشياء

(بو حسين) صاحبي الأردني من موالد الكويت.. اضطر للمغادرة مع غزو العراق للكويت.. لم يقطع اتصاله معي، وكل مرة نتحدث فيها يدعوني لزيارته في عمان.. قررت قضاء يومين عنده في طريق عودتي من أحد المؤتمرات... أحب أن نذهب إلى الكهف الذي ورد ذكره في القرآن.. لأرى آثار أصحاب الكهف السبعة... وثامنهم كلبهم.

- هذه الأماكن - إن ثبتت - لا قيمة لها في عقيدة المؤمن من حيث التعظيم والتقديس.. وهذا قول الله تعالى: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ (الحج: ٣٢) فالآية صريحة... في تخصيص التعظيم لشعائر الله... وشعائر الله هي ما شرعه الله عز وجل... لتعظيم يوم عرفة... فالمكان لا قيمة له... قبل التاسع من ذي الحجة... ولا بعد التاسع من ذي الحجة... بل هو خير مكان وأشرف بقعة يكون المرء فيها يوم التاسع فقط... والغار الذي تعبد فيه الرسول ﷺ قبل أن يوحى إليه... لا قيمة له مع أنه نزل فيه الوحي لأول مرة... وذلك أن لم يرد في آية أو حديث فضل لهذا المكان... مع أن هذه الأماكن ثابتة قطعاً... ومعلومة... فما بالك بأماكن مشكوك فيها أصلاً؟!

كنا في طريق صاعدة نحو منتصف الجبل... وصاحبي خلف المقود.

- ولكن نزورها للعبرة... وتعليم الأطفال القصة التي وردت في القرآن على أرض الواقع.

- وماذا عن الأماكن التي تحولت إلى مزارات يقصدها المسلمون من أقاصي الأرض للذبح عندها والتبرك بها؟!

- هذا لا ينبغي.

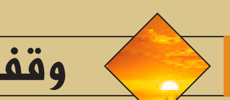
- هناك قاعدة جليلة في شريعة الله: «باب سد الذرائع»... وذلك أن المرء يمتنع عن عمل ما لا لذاته.. بل خشية أن يجر فيما بعد إلى معصية... فيغلق هذا الباب ابتداء... في أحد متاحف تركيا هناك «عصا موسى»... يزعمون... وسواء كانت حقاً عصا موسى أم لا.. فما قيمة الأمر... فالعبرة ليست بالعصا... بل الأمر من الله أن تنقلب ثعباناً... أو تشق البحر... وانتهى الأمر بذلك.

قاطعني:

- وماذا عن آثار قدمي إبراهيم -عليه السلام- عند مقام إبراهيم؟!

- مقام إبراهيم جاء ذكره في كتاب الله: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ (البقرة: ١٢٥) فالمقام ثابت... أي المكان الذي قام عليه إبراهيم -عليه السلام - وهو يبني الكعبة... وكان ملتصقاً بجوار الكعبة فأخر في عهد عمر بن الخطاب ليتمكن الناس من الصلاة عنده... أما آثار القدمين فسواء ثبتت أم لم تثبت فإننا لا نعظمها... ولا نتبارك بها، بل نصلي عند المقام... ولا نتمسح بما يحيط بالمقام... فتعظيم الأماكن والأشياء والأيام... عبادة... لا ينبغي لأحد أن يشرعها.. بل الله عز وجل يأمرنا بتعظيم رمضان... والعشر الأول من ذي الحجة... والبيت الحرام... والأشهر الحرم... وخاصة عاشوراء... لأن الرسول ﷺ عظمه.. قبل مقتل الحسين بستين عاماً.

كلمات في العقيدة



نصيحة وعبرة حول الزلازل وكثرتها

العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهداه، أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى حكيم عليم فيما يقضيه ويقدره، كما أنه حكيم عليم فيما شرعه وأمر به، وهو سبحانه يخلق ما يشاء من الآيات، ويقدرها تخويفا لعباده وتذكيرا لهم بما يجب عليهم من حقه، وتحذيرا لهم من الشرك به ومخالفة أمره وارتكاب نهيه كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾، وقال عز وجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ...﴾ الآية.

وروى البخاري في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: لما نزل قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بوجهك»، قال: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: أعوذ بوجهك»، وروى أبو الشيخ الأصبهاني عن مجاهد في تفسير هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال: الصيحة والحجارة والريح. ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: الرجفة والخسف. ولا شك أن ما حصل من الزلازل في هذه الأيام في جهات كثيرة هو من جملة الآيات التي يخوف الله بها سبحانه عباده، وكل ما يحدث في الوجود من الزلازل وغيرها مما يضر العباد ويسبب لهم أنواعا من الأذى، كله بأسباب الشرك والمعاصي، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾، وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾، وقال تعالى عن الأمم الماضية: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

فالواجب على جميع المكلفين من المسلمين وغيرهم، التوبة إلى الله سبحانه، والاستقامة على دينه، والحذر من كل ما نهى عنه من الشرك والمعاصي؛ حتى تحصل لهم العافية والنجاة في الدنيا والآخرة من جميع الشرور، وحتى يدفع الله عنهم كل بلاء، ويمنحهم كل خير؛ كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، وقال تعالى في أهل الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾، وقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾، وقال العلامة ابن القيم – رحمه الله – ما نصه: وقد يأذن الله سبحانه للأرض في بعض الأحيان بالتنفس فتحدث فيها الزلازل العظام؛ فيحدث من ذلك لعباده الخوف والخشية، والإنابة والإقلاع عن المعاصي والتضرع إلى الله سبحانه، والندم كما قال بعض السلف، وقد زلزلت الأرض: «إن ربكم يستعتبكم».

وقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– وقد زلزلت المدينة، فخطبهم ووعظهم،، وقال: «لئن عادت لا أساكنكم فيها». انتهى كلامه رحمه الله.

والآثار في هذا المقام عن السلف كثيرة. فالواجب عند الزلازل وغيرها من الآيات والكسوف والرياح الشديدة والفياضانات البدار بالتوبة إلى الله سبحانه، والضراعة إليه وسؤاله العافية، والإكثار من ذكره واستغفاره كما قال ﷺ عند الكسوف: «فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره».

ويستحب أيضا رحمة الفقراء والمساكين والصدقة عليهم؛ لقول النبي ﷺ: «ارحموا ترحموا»، «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» وقوله ﷺ: «مَنْ لا يَرْحَم لا يُرحم».

وروي عن عمر بن عبد لعزيز– رحمه الله – أنه كان يكتب إلى أمرائه عند وجود الزلزلة أن يتصدقوا.

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق (الحلقة الأخيرة)

بقلم: د وليد بن محمد بن عبدالله العلي

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يأبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾ (يوسف: ١٠٠).

الفائدة السادسة بعد المئة

إن الله سبحانه كاد ليوسف عليه السلام بأن جمع بينه وبين أخيه، وأخرجه من أيدي إخوته بغير اختيارهم، كما أخرجوا يوسف من يد أبيه بغير اختياره. وكاد له بأن أوقفهم بين يديه موقف الذليل الخاضع المستجدي، فقالوا: ﴿يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين﴾.

فهذا الذل والخضوع في مقابلة ذله وخضوعه لهم يوم إلقائه في الجب، وبيعه بيع العبيد. وكاد له بأن هيأ له الأسباب التي يسجدوا له هم وأبوه وخالته في مقابلة كيدهم له حذرا من وقوع ذلك، فإن الذي حملهم على إلقائه في الجب: خشيتهم أن يرتفع عليهم حتى يسجدوا له كلهم، فكادوه خشية ذلك، فكاد الله تعالى له حتى وقع ذلك كما رآه في منامه. وهذا كما كاد فرعون بني إسرائيل، ﴿يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم﴾، خشية أن يخرج فيهم من يكون زوال ملكه على يديه، فكاده الله سبحانه بأن أخرج له هذا المولود، ورباه في بيته وفي حجره، حتى وقع به منه ما كان يحذره، كما قيل:

وإذا خشيت من الأمور مقدرا
وفررت منه فنحوه تتوجه

(إغاثة اللهفان ٢/١٥٧)

الفائدة السابعة بعد المئة

- قول يوسف لأبيه وإخوته: ﴿هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾. ولم يقل: أخرجني من الجب. حفظا للأدب مع إخوته، وتفتيا عليهم أن لا يخجلهم بما جرى في الجب. وقال: ﴿وجاء بكم من البدو﴾ ولم يقل: رفع عنكم جهد الجوع والحاجة. أدبا معهم. وأضاف ما جرى إلى السبب، ولم يضفه إلى المباشر الذي هو أقرب إليه منه، فقال: ﴿من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي﴾. فأعطى الفتوة والكرم والأدب حقه، وهذا لم يكن كمال هذا الخلق إلا للرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم (مدارج السالكين ٢/٣٩٦-٣٩٧).

● الجزء الثلاثون

الفائدة الثامنة بعد المئة

- إن التأويل في عرف السلف المراد به: التأويل في مثل قوله تعالى: ﴿وهل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾. وقوله تعالى: ﴿ذلك خير وأحسن تأويلا﴾. وقول يوسف: ﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا﴾. وقول يعقوب: ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ وكذلك: ﴿وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله﴾. وقال يوسف: ﴿لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما﴾. فتأويل الكلام الطلبي، هو فعل المأمور به والمنهي عنه نفسه، كما قال ابن عيينة: «السنة تأويل الأمر والنهي» وقالت عائشة: «كان رسول اللهﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، يتأول القرآن». وأما تأويل ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر: فهو الحقيقة نفسها التي أخبر الله عنها، وذلك في حق الله: هو كنه ذاته وصفاته التي لا يعلمها غيره، ولهذا قال مالك وربيعة: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول». وكذلك قال ابن المجشون والإمام أحمد وغيرهما من السلف: إنا لا نعلم كيفية ما أخبر الله به عن نفسه، وإن كنا نعلم تفسيره ومعناه. وقد فسر الإمام أحمد الآيات التي احتج بها الجهمية من المتشابه، وقال: «إنهم تأولوها على غير تأويلها» وبين معناها.

وكذلك الصحابة والتابعون فسروا القرآن، وعلموا المراد بآيات الصفات، كما علموا المراد من آيات الأمر والنهي، وإن لم يعلموا الكيفية، كما علموا معاني ما أخبر من السلف إن تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله؛ بهذا المعنى: فهو حق، وأما من قال: إن التأويل الذي هو تفسيره وبيان المراد منه لا خلافه. قال مجاهد: «عرضت المصحف على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته، أقفه عند كل آية وأسأله عنها». وقال عبدالله بن مسعود: «ما في كتاب الله آية إلا وأنا أعلم فيما أنزلت». وقال الحسن البصري: «ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم ما أراد بها». وقال مسروق: «ما نسأل أصحاب محمد عن شيء إلا وعلمه في القرآن، ولكن علمنا قصر عنه» وقال الشعبي: «ما ابتدع قوم بدعة إلا وفي كتاب الله بيانها» (الصواعق المرسلة ٣/٩٢٣-٩٢٥).

الفائدة التاسعة بعد المئة

- تسمى العاقبة: تأويلا؛ لأن الأمر يصير إليها، ومنه قوله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾. وتسمى حقيقة الشيء المخبر به: تأويلا؛ لأن الأمر ينتهي إليها، ومنه قوله: ﴿هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾. فمجيء تأويله: مجيء نفس ما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر والمعاد وتفاصيله والجنة والنار. ويسمى تعبير الرؤيا: تأويلا بالاعتبارين، فإنه تفسير لها، وهو عاقبتها وما تؤول إليه، وقال يوسف لأبيه: ﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾. أي: حقيقتها ومصيرها، إلى هنا انتهت. وتسمى العلة الغائية والحكمة المطلوبة بالفعل: تأويلا، لأنها بيان لمقصود الفاعل وغرضه من الفعل الذي لم يعرف الرائي له غرضه به، ومنه قول الخضر لموسى عليهما السلام بعد أن ذكر له الحكمة المقصودة بما فعله من تخريق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار بلا عوض: ﴿سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا﴾. فلما أخبره بالعلة الغائبة التي انتهى إليها فعله قال: ﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾. فالتأويل في كتاب الله سبحانه وتعالى المراد به: حقيقة المعنى الذي يؤول اللفظ إليه، وهي الحقيقة الموجودة في الخارج (الصواعق المرسلة ١/١٧٦-١٧٧).

● الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين﴾ (يوسف: ١٠١).

الفائدة العاشرة بعد المئة

- قوله تعالى عن يوسف نبيه أنه قال: ﴿أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين﴾. قال الإمام أحمد: ليس أحد من الأنبياء تمنى الموت غير يوسف، قال: ﴿توفني مسلما﴾ (بدائع الفوائد ٣/٩٨).

الفائدة الحادية عشرة بعد المئة

- جمعت هذه الدعوة الإقرار بالتوحيد، والاستسلام للرب، وإظهار الافتقار إليه، والبراءة من موالاة غيره سبحانه، وكون الوفاة على الإسلام أجلّ غايات العبد، وأن ذلك بيد الله لا بيد العبد، والاعتراف بالمعاد، وطلب مرافقة السعداء (الفوائد ص٢٢٣).



الفائدة الثانية عشرة بعد المئة

- الشوق أثر من آثار المحبة وحكم من أحكامها، فإنه سفر القلب إلى المحبوب في كل حال. وقيل: هو اهتياج القلوب إلى لقاء المحبوب. وقيل: هو احتراق الأحشاء. ومنها ما يتهيج ويتولد ويلهب القلوب ويقطع الأكباد، والمحبة أعلى منه؛ لأن الشوق عنها يتولد، وعلى قدرها يقوى ويضعف، قال يحيى بن معاذ: علامة الشوق: فطام الجوارح عن الشهوات. وقال أبوعثمان: علامته: حب الموت مع الراحة والعافية، كحال يوسف لما ألقى في الجب لم يقل: توفني، ولما أدخل السجن لم يقل: توفني، ولما تم له الأمر والأمن والنعمة قال: ﴿توفني مسلما﴾ (مدارج السالكين ٣/٥٤).

وهذه آخرة الفوائد التي استخرجتها من كلام الإمام ابن قيم الجوزية -رحمه الله تعالى- وبها تختتم هذه الرياض المونقات، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الأحاديث والآثار الموضوعة وعدم جواز الاحتجاج بها(٢)

كتب : الشيخ حاي الحاي

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:
فإن هذا هو المقال الرابع في موضوعنا «شرح الصدور في الرد على من أجاز التمسح بالقبور»، وقد ذكرت فيما مضى من مقالات تحريم التمسح بالقبور والطواف بالأضرحة وعدم الاستغاثة بها والتضرع عندها، وبينت اعتقاد أهل البيت في التوحيد الخالص لله عز وجل والصحابة - رضي الله عنهم - أجمعين وأنهم قد حرموا هذا الأمر، ومقالي هذا الرابع هو تعقيب على الكاتب المتروك الذي أورد أحاديث موضوعة محتجاً بنسبتها إلى النبي ﷺ مدعياً أنها نصرة لرسول الله ﷺ! ووالله إنها لإماتة وهدم لسنة النبي ﷺ وإنها والله إحياء للتعلق بالقبورية، ولما كان انتشار الأحاديث الموضوعة في العقيدة له خطورته العظيمة في زعزعة اعتقاد المسلمين والتشكيك في دينهم الحق بجواز التضرع والاستغاثة والتمسح بالقبور، أحببت أن أقدم مقدمة هامة في ضرورة معرفة الأحاديث المكذوبة والآثار الباطلة التي أوردها المتروك محتجاً بنسبتها إلى النبي ﷺ.
ونستكمل ماتبقى من حلقتنا

قلت: والحديث الذي أشار إليه أبو حاتم بن حبان رحمه الله تعالى: عن سمرة بن جندب: عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حدث عني حديثاً وهو يَرَى أنه كَذِبٌ فهو أحد الكاذِبِيْن» أخرجه مسلم.

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «إذا حدثت بالحديث فيكونُ عندك كذباً ثم تُحدِث به فأنت أحد الكاذبين في المأثم».

وسأل أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى الإمام الدارمي أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن فقه حديث سمرة، قال أبو عيسى: قلت له: مَن روى حديثاً وهو يعلم أن إسناده خطأ أيخاف أن يكون قد دخل في حديث النبي ﷺ؟ أو إذا روى الناس حديثاً مرسلاً فأسنده بعضهم أو قَلَبَ إسناده، قد دخل في هذا الحديث؟ فقال: لا، إنما معنى هذا الحديث: إذا روى الرجل حديثاً ولا يُعْرفُ لذلك الحديث عن النبي ﷺ أصلٌ فحدّث به؛ فأخاف أن يكون قد دخل في هذا الحديث. (سنن الترمذي: ٢٦٦٢).

وقال أبو عيسى رحمه الله تعالى: كل مَنْ رُوِيَ عنه حديثٌ ممّن يُتّهم أو يُضَعّفُ لغفلته وكثرة خطئه ولا يُعرف ذلك الحديثُ إلا من حديثه فلا يُحتج به. (كتاب العلل ٦/٢٣٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بعد كلامه الماتع عن التوسل: «والمقصود أن هذه الأحاديث التي تُروى في ذلك من جنس أمثالها من الأحاديث الغريبة المنكرة بل الموضوعة التي يرويها من يجمع في الفضائل والمناقب الغث والسمين، كما يوجد مثل ذلك فيما يُصنّف في فضائل الأوقات وفضائل العبادات وفضائل الأنبياء والصحابة وفضائل البقاع ونحو ذلك؛ فإن هذه الأبواب فيها أحاديث صحيحة وأحاديث حسنة وأحاديث ضعيفة وأحاديث كذب موضوعة، ولا يجوز أن يُعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة.

ثم قال رحمه الله تعالى مبيناً مذهب الأئمة: «ولم يقل أحدُ من الأئمة إنه يجوز أنْ يُجعل الشيء واجباً أو مُستحباً بحديث ضعيف، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع».

ثم قال رحمه الله تعالى: «ومن نَقَلَ عن أحمد أنه يحتج بالحديث الضعيف الذي ليس بصحيح ولا حسن فقد غلط عليه». (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة/ تحقيق الشيخ الدكتور ربيع المدخلي ص١٧٥ فقرة رقم ٤٧٧ و٤٧٨ و ٤٨٢).

قلت: ومن فداحة الأمور: «أن يُحتج بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ولنا أن نقول: إذًا هو يساوي الحديث الصحيح في الاحتجاج بفضائل الأعمال مع أن الحديث الضعيف يفيد الظن الضعيف أو الظن المرجوح، وأن الحديث الصحيح يفيد اليقين والجزم بنسبته إلى النبي ﷺ فكيف يستويان؟

ولا ريب أن الحديث الضعيف من تخاليط الرواة الضعاف والمغفلين والمدلسين.

وقال أحمد بن مروان: «أتينا إبراهيم الحربي وهو جالس على باب داره فسلمنا عليه وجلسنا، فأخرجنا إليه كتاباً فقلنا: حدثنا،

فجعل يَعْتلُ علينا ويُدافعنا، فلما أنْ أكثرنا عليه حدّثَنَا حديثين، ثم قال لنا: مَثَلُ أصحاب الحديث مَثَلُ الصيّاد الحريص الذي يُلْقي شبكته في الماء، فيجتهد؛ فإن أخرج سمكة وإلا أخرج صخرة.

وتأمل حرص عمر رضي الله عنه وفقهه الثج ودقة نظره وشفوف علمه وحسن تصرفه رضي الله عنه ومن ذلك ما قاله السائب بن يزيد رحمه الله تعالى أنه سمع عمر يقول لأبي هريرة رضي الله عنه: «لتتركنّ الحديثَ عن رسول الله ﷺ أو لأُلحقنّك بأرضٍ دوس! وقال لكعب: لتتركنّ الحديث، أو لألحقنّك بأرض القردة».

إسناده صحيح: أخرجه الحافظ أبو زرعة الدمشقي (١٤٧٥)، وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٠٦/٨).

قال رحمه الله تعالى: وهذا محمول من عمرَ على أنه خشي من الأحاديث التي قد تَضَعها الناسُ على غير مواضع، وأنهم يتكلمون على ما فيها من أحاديث الرخص، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ فيحملها الناس عنه أو نحو ذلك.

وعن ابن عجلان: أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول: إني لأُحدثُ أحاديث، لو تكلمت بها زمن عمر لشج رأسي.

قلت: فيه انقطاع؛ لأن ابن عجلان لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه ويشهد له الحديث الآتي عند عبد الرزاق في المصنف رحمه الله

من الإنصاف أن أقول في حق الكاتب ولا أظلمه: إن عنده جهل مركب في ذكر الروايات الموضوعة

(٢٠٤٩٦) عن الزهري: قال أبو هريرة: لما ولي عمر قال: أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ إلا فيما يُعمل به، قال: ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: «أفئن كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي؟ أما والله إذاً لألفيت المخفقة ستباشر ظهري».

قال الحافظ الذهبي: هكذا كان عمر رضي الله عنه يقول: أقلوا الحديث عن رسول الله ﷺ وزجر غير واحد من الصحابة عن بثّ الحديث، وهذا مذهبٌ لعمرَ وغيره، فبالله عليك إذا كان الإكثارُ من الحديث في دولة عمر رضي الله عنه كانوا يُمنعون منه مع صدقهم وعدالتهم وعدم الأسانيد، بل هو غضٌّ لم يُشَبّ؛ فما ظنُّك بالإكثار من رواية الغرائب والمناكير في زماننا مع طول الأسانيد وكثرة الوهم؟! فبالحَرَى أنْ نزجر القومَ عنه، فياليتَهُم يَقْتَصرون على رواية الغريب والضعيف بل يَروون والله الموضوعات والأباطيل والمستحيل في الأصول والفروع والملاحم والزهد، نسأل الله العافية.

فَمَنْ روى ذلك مع علمه ببطلانه وغرّ المؤمنين فهذا ظالمٌ جانٍ على السنن والآثار يُستتاب من ذلك، فإن أناب وأقْصر وإلا فهو فاسق كفى به إثماً أن يحدث بكل ما سمع، وإن هو لم يعلم فيتورّع وليستعنْ بمن يُعينُه على تنقية مروياته، نسأل الله العافية؛ فلقد عم البلاء وشملت الغفلةُ ودخل الداخلُ على المحدثين الذين يركن إليهم المسلمون، فلا عتبى على الفقهاء وأهل الكلام» انتهى من السير.

قال أحمد بن إسحاق القاضي، بالدينور: سمعت أبا بكر الأثرم يقول: رأى أحمدُ بن حنبل يحيى بن معين رحمهما الله بصنعاء في زاوية، وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا اطلع عليه إنسان كتمه، فقال له أحمد: تكتب صحيفة معمر عن أنس، وتعلم أنها موضوعة، فَلَو قال لك قائل: أنت تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه، فقال: رحمك الله يا أبا عبد الله، أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر على الوجه فأحفظها كلها وأعلم أنها موضوعة؛ حتى لا يجيء بعده إنسان فيجعل بدل أبان ثابتاً ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك فأقول له: كذبت إنما هي عن معمر عن أبان لا عن ثابت.

إسناد هذا الأثر صحيح: أخرجه ابن حبان (٣١/١ – ٣٢) مقدمة المجروحين، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٦٣٨)، (٢٨٢/٢) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/٦٥) وقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى في تهذيب التهذيب: إن إسنادها صحيح، انظر ترجمة أبان بن أبي عياش.

ويقول يحيى بن معين رحمه الله تعالى عن الكتابة عن الكذاب: كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور وأخرجنا به خبزاً نضيجاً.

أثر صحيح: أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٤/١٤) وابن عساكر.

الحديث الأول:

«حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تُعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم».



إسناده ضعيف: أخرجه أبو بكر البزار في مسنده، من طريق سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إن لله ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتي السلام» (رواه الدارمي برقم ٢٧٧٤، والنسائي برقم ١٢٨٢ والبيهقي في شعب الإيمان برقم ١٥٨٢، وابن حبان في صحيحه برقم ٩١٤، وهو صحيح).

قال: وقال رسول الله ﷺ: «حياتي خير لكم تحدثون...» .

قال البزار رحمه الله: لم نعرف آخره يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه.

قال شيخنا الألباني رحمه الله تعالى بعد أن أورد هذا الحديث في السلسلة الضعيفة (رقم ٩٧٥) عند قول الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٢٧٥/٥) : وأما أوله وهو قوله عليه السلام: «إن لله ملائكة...»، فقد رواه النسائي من طرق متعددة عن سفيان الثوري وعن الأعمش، كلاهما عن عبدالله بن السائب.

قلت: فاتفاق جماعة من الثقات على رواية الحديث عن سفيان دون آخر الحديث «حياتي ... »، ثم متابعة الأعمش له على ذلك، مما يدل عندي على شذوذ هذه الزيادة؛ لتفرد عبد المجيد بن عبد العزيز بها، لاسيما أنه مُتكلّم فيه من قبل حفظه مع أنه من رجال مسلم وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون، وبين بعضهم السبب، فقال الخليلي رحمه الله تعالى: «ثقة لكنه أخطأ في أحاديث».

وقال النسائي: «ليس بالقوي يكتب حديثه».

وقال ابن عبد البر: «روى عن مالك أحاديث أخطأ فيها».

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١٥٢/٢): «منكر الحديث جداً، يقلب الأخبار ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك».

قلت: ولهذا قال فيه الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ».

قلت: ثم قال شيخنا رحمه الله تعالى حديثاً موضوعاً «تعرض عليّ أعمالكم كل خميس...».

أخرجه أبو طاهر المخلِّص في «الثاني من

أذا حدثت بالحديث فيكون عندك كذباً ثم تُحدِثَ به فأنت أحد الكاذبين في المأتم

العاشر من حديثه (ق٢١٢/٢).

قال شيخنا رحمه الله تعالى: موضوع آفته الأنصاري (محمد بن عبد الملك بن زياد أبو سلمة الأنصاري) قال العقيلي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم لا يجوز الاحتجاج به، وقال ابن طاهر: كذاب وله طامات، وقال الحاكم: يروي أحاديث موضوعة. ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى «الضعيفة» لشيخنا رحمه الله تعالى (٤٠٤/٢ - ٤٠٦ رقم ٩٧٥).

ثم قال رحمه الله تعالى: وجملة القول أن الحديث ضعيف بجميع طرقه، وخيرها حديث أبي بكر بن عبد الله المزني وهو مرسل، وهو من أقسام الحديث الضعيف عند المحدثين ثم حديث ابن مسعود وهو خطأ، وشرها حديث أنس بطريقيه. انتهى.

وانظر ذخيرة الحفاظ (٢٦٩٤)، وكشف الخفاء (١١٧٨)، والمشتهر (١٦).

وانظر إلى شدة جرأته وكذبه على عمر رضي الله عنه عندما قال: وتروي كتب التراث عن عمر رضي الله عنه أنه قال: كنا إذا اشتد بنا الكرب نلوذ بقبر رسول الله ﷺ!! ورفع رجل صوته على علي عليه السلام فنهاه عمر رضي الله عنه عن ذلك قائلاً: ألا تعلم أن إغضابك لعلي يغضب صاحب هذا القبر!! وهذا يدل على أن الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة نبيهم صلوات الله عليه وعلى آله كانوا يتحلقون حول قبره الشريف كملاذ لهم!

قلت: أي كتب التراث هذه؟! سَمّها لنا وحاشا عمر رضي الله عنه أن يفعل هذه الأمور الشركية البدعية، ولم يثبت أن صحابياً رضي الله عنه أتى قبره الشريف ولاذ به، ولا يجوز اللوذ شرعاً بالأموات؛ لأنه من اتخاذ الأنداد لله عز وجل، هل تعلم أيها الكاتب ما معنى اللوذ؟ هو الاحْتصان والاستتار والاحْتماء.

والملاذ: الحصن، والاحتصان والاحتماء لا يكون إلا لله عز وجل؛ فهو الذي يكشف السوء كما قال جل وعلا: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل:٦٢).

وثبت عن عمر رضي الله عنه خلاف ما ذكره الكاتب الذي من الإنصاف أن أقول في حقه ولا أظلمه: إنه عنده جهل مركب في ذكره روايات موضوعة مكذوبة على رسول الله ﷺ وعلى صحابته الأبرار الأخيار. وما أصدق قول ابن القيم رحمه الله عندما قال:

قفل من الجهل المركب فوقه
قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الأقفال في يد من له
التصريف سبحانه عظيم الشان
فاسأله فتح القفل مجتهدا على
الأسنان إن الفتح بالأسنان

وانظر رحمني الله وإياك إلى هذا الحديث العظيم الذي يرويه الصحابي الجليل أبو جري عن رسول الله ﷺ وأنه أخبره أنه رسول من إذا أصابك ضر فدعوته كشفه، فعَنْ أَبِى جُرَىٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لاَ يَقُولُ شَيْئًا إِلاَّ صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ، مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَرَّتَيْنِ. قَالَ: «لاَ تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلاَمُ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، قُلِ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ»، قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِى إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلاَةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ». قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَىَّ، قَالَ: «لاَ تَسُبَّنَّ أَحَدًا»، قَالَ فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا وَلاَ عَبْدًا وَلاَ بَعِيرًا وَلاَ شَاةً. قَالَ: «وَلاَ تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلاَ تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ؛ فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ». (رواه أبو داود برقم ٤٠٨٦، والنسائي ٩٤٩٦، وأحمد ١٥٩٥٥ وهو حديث صحيح).



قانون المرأة الجديد ودعايـة: «خليك بالبيت»!

منى فهد الوهيب

إن الاختلاف في الآراء لا يتضمن معنى المنازعة، وإنما المراد منه أن تختلف الوسائل مع كون الهدف واحدا ومشتركا، والاختلاف على الشيء هو أن يكون الطريق مختلفا والمقصود واحدا، وإن اختلف طرفان أو أكثر على رأي أو اقتراح فلا بد لجميع الأطراف أن يستندوا إلى دليل أو برهان يقوي من آرائهم وحججهم.

إن الأشخاص يختلفون على أمور وآراء كثيرة في الحياة، وهذا الاختلاف ظاهرة صحية، فإذا كان ذلك الاختلاف لم ينح منحى الخلاف ولا الشقاق فالأمر مقبول؛ لأن كل طرف معتد برأيه ويراه أكثر قابلية وواقعية من الطرف الآخر، وكذلك رغبته في التميز عن غيره بتطوير وتعديل رأي الطرف الآخر إلى الأفضل، هذا الاختلاف مما تقبله العقول والنفوس وهي ترصد اعتراضات الآخرين على أمر يخالفونها فيه بشرط الهدف المشترك والمصلحة الموحدة، وفي بعض الأحيان تتباين الأفكار وتتضارب الآراء، ولكن هذا لا يعني أن أحد الطرفين مخطئ، قد يكون الكل على صواب ولكن لتفاوت أفهام البشر ومستويات إدراكهم واختلاف قدراتهم العقلية كلٌّ يرى الأمور من جهته.

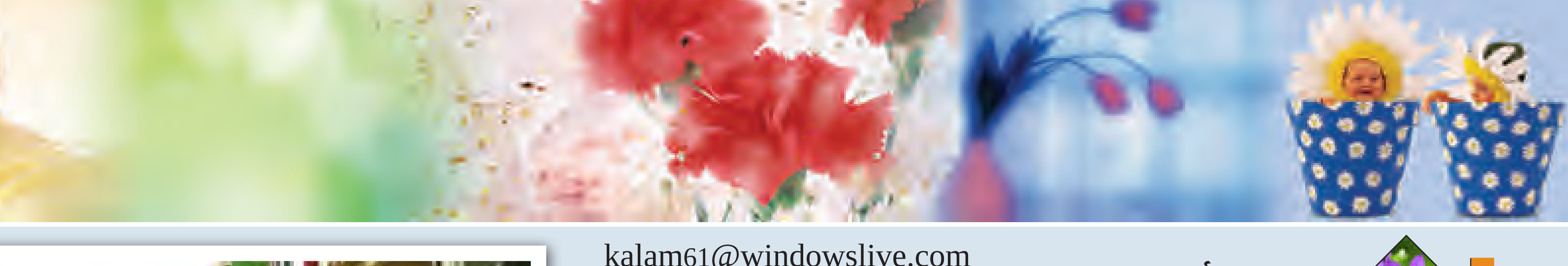
إن معارضة بعض نائبات مجلس الأمة أو تأييدهن لقانون الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة الكويتية لا يعطيهن الحق في مصادرة الآراء التي قد تختلف مع آرائهن وأفكارهن، وإن كل شيء قابل للتعديل فلماذا هذه المعارضة؟! ولماذا هذا التشنج وإطلاق بعض العبارات التي لا تليق بأستاذة جامعية وعضو مجلس للأمة «قانون خليك بالبيت»؟! إننا لا ننكر أن بعض مواد القانون تحتاج إلى تعديل، فلنجلس على طاولة الحوار الراقي الهادئ ونعدل ما يمكن تعديله لكي يرى هذا القانون النور، وتتمتع المرأة الكويتية بحقوقها المدنية والاجتماعية.

إن الهدف والقصد من هذا القانون واحد وإن كان الطريق مختلفا، وعلى ما أظن لا يختلف عليه طرفان وهو إضفاء مزيد من الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة الكويتية، وعلى ما أعتقد فإنه لا توجد امرأة كويتية ترفض هذا القانون المؤيد لحقوقها المدنية والاجتماعية.

إن الاختلاف على هذا القانون لا يعطينا الحق في التعالي والاستهزاء أو الانتقاص من قدرة من وضعوا وصاغوا مواد هذا القانون الذي إذا أقر فسنكون قد حققنا السبق لدولة الكويت وللمرأة الكويتية من بين دول العالم.

فلنبادر ونتشارك في تعديل ما يمكن تعديله من أجل المرأة الكويتية دون إخلال بأساسيات وتقعيدات هي في الأصل تتناسب وطبيعة المرأة ووظيفتها الأصلية التي - شئنا أو أبينا - هي لها لا لغيرها، ومهما رفض غيرنا منطق «خليك في البيت» فإن المرأة ترقى دوما بهاجس كبير في داخلها، ومهما انخرطت بالوظائف فإن نفسها تحدثها بالعودة للبيت وفيه تمارس جميع اهتماماتها، إذاً خليك في البيت شئنا أو أبينا هو هاجس كثيرات يبغينه، فمن شاءت أن تعمل فلتعمل بالوظائف، ومن شاءت أن يكون مسماها الوظيفي: «ربة بيت» فهي وشأنها، ولا أظن مطلقا أن الدولة ستتعطل التنمية فيها؛ لأن بعض النساء اخترن أن يكون مسماهن الوظيفي: «ربة بيت»، ونحن نأمل وننشد في نائبات الأمة كثيرا من الحكمة مع كثير من التروي من أجل أن نكون حقا منصفين.

M.alwohaib@gmail.co



kalam61@windowslive.com

بصراحة

زوجات منافسات على أرفف المكتبات!!



بقلم: هيام الجاسم

من تتصور - عزيزي القارئ- هؤلاء الزوجات المنافسات ولكنهن يرقدن على أرفف المكتبات؟! تغتاظ النساء منهن أيما غيظ وترجو الواحدة منهن أن لو تخلى زوجها عنها؟! إنها كتب ومراجع المرء، حليلاته الأربع والخمس والمائة والألف!! لا يقوى صاحب العلم على الانفصال عنها ولا الفكاك منها، هن صويحبات دينه ودنياه، كثيرات من النساء يتضايقن من انشغال أزواجهن بالثقافة والعلم، ينزعجن من استطالة أوقات الأزواج بين المراجع والمؤلفات، وتجتهد الزوجة في صرف زوجها إليها، وتشغله دائماً بمشاغلها معه: «تعال نروح الجمعية!!» «ما شرينا ملابس المدرسة!» «صار لنا أسبوع ما طلعنا معاك!» «العيال محتاجينك!».

عزيزي القارئ، أكبر حيلة تحاول الزوجة بها أن تحتال على زوجها هي نقطة ضعفه تجاه عياله!!؛ لذا تجدها تطنطن وتدندن حولها دوما بينما في حقيقة الأمر هي التي تريد الالتصاق بزوجها؛ لتروضه على التخفف من حليلاته الأخريات!! في الكتاب الذي أنا حقا

وكالـة «يقولـون»



ابتسام محمد العون

قال الله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ﴾ (ق: ١٨).

وكالة «يقولون» وكالة عربية عالمية سريعة الانتشار تكاد سرعتها تفوق سرعة الضوء والصوت، أما موظفوها والمنتسبون إليها والمستمعون لها فيزيد عددهم وعدتهم على أضخم وأكبر جيش عرفه التاريخ.

وكالة متخصصة في صنع الأخبار السارة والمفجعة ونشرها، تلتقط من كل الناس والأجناس لا يعنيها مصدر الخبر ومدى مصداقيته؛ فجل اهتمامها الأخبار المفبركة والأحداث المفتعلة التي تهز الرأي العام وتحدث ضجة بين الأفراد والأسر وحتى الهيئات ووزارات الدولة.

الطامة الكبرى تكمن في كيفية نقل الخبر بين الناس ووصوله إلى مراكز البث المباشر، فحدث ولا حرج عن تحوير الأحداث وتلوينها فضلا عن قص بعض الكلمات والجمل بمقص «سقط سهواً»، وإضافة بعض «البهارات» الحارة على الأحداث لخلق جو من «الأكشن»، ولا يفوتنا المؤثرات الصوتية والتعبيرية التي يطعم بها الخبر الذي يجعل «من الحبة قبة».

ولا أبالغ إذا قلت: إن هناك فئة من الناس تتفنن في نقل الأخبار وإثارة الأحداث والتشهير بالأعراض وأسرار الناس دون التثبت من صحتها، قال تعالى: ﴿إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به





معجبة به للأستاذ صالح بن عبدالله العبيري من المملكة العربية السعودية في موسوعته المرحلة الثانية يذكر في مقدمته ذكراه الأولى في زواجه من زوجته التي فاجأها في ليلة الدخلة قائلا لها: «ألم يخبرك أهلك أنك الزوجة الثانية، في حياتي؟!» طبعا الزوجة العروس آنذاك لم تتفوه بكلمة سوى بعض تعابير في وجهها ولكنه أسرع مبلغا لها حقيقة الأمر أن زوجته الأولى هي مكتبته ومؤلفاته!! فانفرجت أساريرها!! حكاية قديمة ومثلها كثير عبر التاريخ؛ حيث تعد الزوجات أن الكتب هي ضرتها الحقيقية، وما علمت المسكينة أن ألف ضرة من كتاب لا تعدل في حنق الغيرة الملتهبة نصف ضرة حقيقية من النساء من بنات جنسها!!

عزيزي القارئ، أنا يتبادر إلى ذهني كثيرا تساؤل هو: ولماذا لا يكون لنا في بيوتنا نحن النساء منافسون لأزواجنا على أرفف المكتبات؟! لم المرأة دوما هي المنزعجة من ضرتها الكتاب؟! لم لا تكون هي من يتنافس مع زوجها في تحصيل العلم ومزيد من الفكر والثقافة؟! لماذا لا نشهد في بيوتنا نساء يدفعن بأزواجهن دفعا إلى الانكباب على العلم والمعرفة؟! لم أسمع ولم أشهد يوما أن زوجة منزعجة؛ لأن زوجها لا يقرأ ولا يثقف نفسه! دوما شكوى النساء أنه ما ينفق عليها! لا يخصص يوما لأسرته! ما يدرّس العيال معها! ما يمدحها! هل يا ترى تفقدت أحوال زوجك في ثقافاته وسعة أفقه؟! أتمنى لو أمتّع سمعي بحكايات لنساء راشدات مرشدات قد نافس وينافس انكبابها على العلم خدمتها لزوجها وعناءها في تربية أبنائها!

عزيزي القارئ، أنا الذي أتوقعه وأريد أن أفهمه وأرجوه من الزوجات أن يغتبطن ويبتهجن؛ لأن ضرتها وشريكتها في زوجها هي ثقافات الكتب والعلوم! ولا سيما أننا نعيش وسط سطوة التفاهات في دنيا السخافات!! أتوقع منها أن تعلي - بضم التاء - من قدر زوجها وتعز شأنه لكونه صار في عداد المثقفين واللاحقين بركب أهل العلم، بل الأجدر بها أن تجعل لها نصيبا من المنافسين في مكتبة خاصة بها لإعمار ذاتها وحياتها وعيالها بنور العلم والبحث والدراسة.

عزيزي القارئ، من هذه البيوت القارئة المفكرة تنبت جذور الحكمة في عقولنا وعقول أزواجنا وعيالنا، وحتما ستضمحل المشكلات بين الأسر، بل قل: لا وقت للمشكلات في حياتنا إذاً، كل شيء سيتغير في حياتهم، منطق الحديث غير، منطق التفكير غير، مسارات مشاعرهم أيضا غير، مسالك تصرفاتهم بلا شك غير، كل شيء يبدو راقيا متميزا في دنياهم! مؤثرون لا متأثرون، يقودون لا يقادون، هممهم صقور لا تقع إلا على الحي ولا ترضى بالجيف.

عزيزي القارئ، لتكن على يقين فحتى حياتهم حتما ستكون هادئة ومتزنة بهدوء العلم واتزانه الذي يورثه القلوب والعقول!!

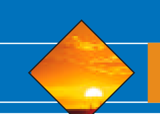
علم وتحسبونه هيناً وهو عند اللهِ عظيمٌ﴾ (النور: ١٥).

الخوض في أعراض الناس والتشهير بهم وتتبع أحوالهم والانشغال بهم خُلق ينبذه الإسلام، فإن الله يأمرنا بوصفنا مسلمين وموحدين بالستر، فهو اسم من أسماء الله الحسنى «الستير»، فكيف نحفظ ونتعبد الله بهذا الاسم ونحن نستمتع ونجتهد في القيل والقال؟! وللأسف في السنوات الأخيرة أصبح الرجال أكثر تفنناً وخبرة من النساء في إدارة وكالة: «يقولون» حتى أصبحت هي الفاكهة المفضلة في مجالسهم ودواوينهم.

وكالة: «يقولون» ظاهرة قديمة أزلية أثارت نار الفتنة بين الأفراد والجماعات، وأشعلت حروبا طاحنة لسنين طويلة بين شعوب ودول مختلفة، وأنا أرى للقضاء على هذه الظاهرة ولإغلاق هذه الوكالة أن تجتهد وتنشط الأسر وكل وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية والنفسية والدينية في تأصيل العلم الشرعي في نفوس الأفراد صغاراً وكباراً، وتعمير القلوب المتعطشة لمحبة الله ومخافته وخشيته وغيرها بالعبادات القلبية ونشر الثقافة والعلوم والفكر الراقي في عقول الأفراد بكل الوسائل والأساليب المتوافرة، وغرس العادات والأعراف الطيبة والجميلة التي توارثناها من الآباء والأجداد، رحمة الله عليهم جميعاً.

وأنا أعتقد أن وكالة: «يقولون» أخطر على المجتمع من إنفلونزا الخنازير والطيور؛ فهي قادرة على تشتيت أفراد وأسر، أليست بقادرة على تحطيم شعوب ودول؟





آباء وأبناء في القرآن الكريم

إبراهيم عليه السلام (١)

بقلم: سعيد بن عماش السعيدي



إن الحديث هنا عن خليل الرحمن عليه السلام بوصفه أباً عظيماً، وأخذ العبر والدروس والتوجيهات من تلك الشخصية الفذة النادرة، وما صدر عنها من تلك الدعوات الحارة الممزوجة بالعطف والحنان، حين أطلقها من أجل تلك الذرية، فأصلحها الله بصدق مطلقها عليه السلام، فحقا قولك يا رب: ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾؛ حيث نرى تلك الخلجات في سيرته التربوية المباركة في أكثر من موضع ما بين تضرع ودعاء، وذلك منهجٌ سار عليه إبراهيم الخليل طوال حياته، فيا ليت الأمة والجماعات والأفراد تدرس ذلك وتسلكه ونستفيد منه.

وأول ذلك الغيث أن الله تعالى جعله إماما وقدوة للعالمين، وما كان ذلك إلا بعد توفيق الله تعالى له، وأنه كان ذا قلب سليم اختاره الله واجتباه على العالمين؛ قال تعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم﴾ (النحل: ١٢٠-١٢١)، وقال تعالى: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾ (الصافات: ٨٣-٨٤).

ونلاحظ عددا من المحاور التربوية ارتكزت عليها دعوته بعد اختيار الله تعالى له:

طلبه المزيد من فضل الله ومن الذرية الصالحة التي تحمل هم هذا الدين إلى يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ (البقرة: ١٢٤-١٢٦).

وقال الله تعالى: ﴿رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم﴾ (الصافات: ١٠٠-١٠١).

وقال الله تعالى: ﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء﴾ (إبراهيم: ٣٩).

إنه عليه السلام طلب إلى ربه عز وجل عند هجرته من موطنه وقومه، أولادا صالحين يعينونه على الدعوة والطاعة ويؤنسونه في الغربة؛ قال تعالى: ﴿وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين. رب هب لي من الصالحين﴾.

قال الله تعالى: ﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا﴾ (الأنعام: ٨٤).

وقال الله تعالى: ﴿فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحق يعقوب﴾ (هود: ٧١).

قال أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿هب لي من الصالحين﴾ يريد الولد؛ لأن لفظ الهبة غلب في الولد، ووُصف بأنه من الصالحين؛ لأن نعمة الولد تكون أكمل إذا كان صالحا؛ فإن صلاح الأبناء قرة عين الوالدين. ولا خير في الأولاد إن لم يكونوا صالحين، فربما كان الولد مصدر شقاء وهم وحزن، نسأل الله من فضله العظيم، صلاحا في النية والذرية.

الخوف من الشرك

تجد في سيرة إبراهيم الخليل عليه السلام أنه سأل ربه تعالى أن يحفظه وبنيه من عبادة الأصنام؛ قال تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ (إبراهيم: ٣٥-٣٦).

قال الشيخ السعدي- رحمه الله تعالى-في تفسيره: أي اجعلني وإياهم جانبا بعيدا من عبادتها والإلمام بها؛ فما أشد خوف



خليل الرحمن على نفسه وعلى أولاده من الوقوع في عبادة الأصنام؛ لأن ذلك شرك بالله العظيم، مخرج من الملة، وله صور خبيثة: كالذبح، والنذر، والخوف، والتعلق بالأشجار والأحجار والشياطين، فخاف الخليل عليه السلام، وهو من هو في الإمامة وصلاح أبنائه!

قال القرطبي- رحمه الله تعالى-: «ما أروع ما قاله الشيخ إبراهيم التيمي -رحمه الله تعالى-: من يأمن البلاء بعد الخليل عليه السلام حين يقول: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ كما عبدها قومه؟! قال تعالى محذرا من الشرك: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق﴾».

وقال ابن كثير في تفسيره: «ينبغي لكل داع أن يدعوَ لنفسه ولوالديه وذريته».

قلت: وما أكثر صور الشرك اليوم التي تغافل عنها أولياء الأمور، ومنها تعليق التمائم والودع والذهاب إلى العرافين والذبح والنذر لغير الله، وبعض الممارسات التي تؤدي إلى الخروج من الملة عياذا بالله العظيم.

أهمية الصلاة في منهج الخليل عليه السلام

ومما نجده في سيرة الخليل عليه السلام، أنه كان شديد الاهتمام بأن تكون ذريته من مقيمي الصلاة، وذلك عندما أسكن تلك الذرية المباركة عند البيت العتيق؛ قال تعالى: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة﴾ (إبراهيم: ٣٧).

إنه عليه السلام دعا ربه عز وجل أن يجعله وذريته مقيمين للصلاة.

وقال تعالى: ﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء﴾ (إبراهيم: ٤٠).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «﴿رب اجعلني مقيم الصلاة﴾ أي محافظا عليها مقيما لحدودها، ﴿ومن ذريتي﴾ أي واجعلهم كذلك مقيمين لها» ابن كثير (٢/٢٩٥).

قلت: ومما يجب التنبيه عليه في هذا المقام أن الخليل عليه السلام، دعا مولاه واتخذ الأسباب. وكذلك محمد ﷺ أمر بأمْر أهله بالصلاة؛ قال عز وجل: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ (طه: ١٣٢).

وعلى هذا المنهج وجه الرسول ﷺ الأمة إلى أهمية الصلاة، فقال: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع»، فعلى الآباء والأمهات، ومن له ولاية على صغير الاهتمام بهذا الجانب، وأن يكون إبراهيم عليه السلام ومحمد ﷺ قدوة ومثالا يحتذى؛ فإن التربية عليها في الصغر تكون ذات فعالية عند البلوغ والكبر؛ حيث تعظم في نفسه من اهتمام الأهل بها، فالصغار يلحظون كثيرا ويفعلون ما نفعله تقليدا، وهذا مشاهد في الأسر التي تحافظ على الصلوات أنهم يحاكون.

فدعونا ننبت تلك البذرة الطيبة «الصلاة» في تلك القلوب الطاهرة الزكية بالتربية الصالحة.

إن صلاح الأبناء قرة عين الوالدين، ولاخير في الأولاد إن لم يكونوا صالحين

غبطة الخليل عليه السلام بهذه الملة له ولذريته

نجد في سيرته عليه السلام أنه دعا ربه عز وجل أن يجعله وذريته أمة مسلمة منقادة لله تعالى، نلحظ ذلك في قوله تعالى: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ (البقرة: ١٢٨).

قال الشيخ السعدي -رحمه الله تعالى- في تفسيره: «ودعوا لأنفسهما وذريتهما بالإسلام الذي حقيقته خضوع القلب، وانقياده لربه، المتضمن لانقياد الجوارح».

قلت: قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران: ١٩)، فهو المرضي عند رب العالمين، فمن الواجب توطين أنفسنا وذريتنا على الانقياد والسمع والطاعة والفخر والاعتزاز به، فما أعظمه من دعاء! إن الإسلام نعمة جليلة القدر، قد امتن الله تعالى بها على الناس قال تعالى: ﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ (الحجرات: ١٧).

قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ (المائدة: ٣).

بر الوالدين من أعظم الواجبات على العباد بعد القيام بواجب العبودية لله تعالى، وقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على تقرير هذا الأصل العظيم من أصول الإسلام، فقال تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾، وقال جل وعلا: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾، وقال تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا﴾، وقال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾.



د. وليد خالد الربيع

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب، فلا يغلظ لهما في الجواب؛ ولا يحدّ النظر إليهما، ولا يرفع الصوت عليهما، بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي السيد تذللاً لهما، قال القرطبي: أمر الله جل وعلا بعبادته وتوحيده وجعل بر الوالدين مقرونا بذلك، كما قرن شكرهما بشكره، فقال: ﴿أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير﴾.

وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لم تقبل منها واحدة بغير قرينتها: إحداها: قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾؛ فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه، والثانية قوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾، فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه، والثالثة قوله تعالى: ﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾؛ فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه.

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي ؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «رغم أنفه» ثلاثا، قيل: من يا رسول الله ؟ قال: «من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة» ، وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه».

فالإحسان إلى الوالدين كلمة جامعة تعني إيصال كل خير مستطاع إليهما، ومنع كل ما يمكن منعه من أذى عنهما، مع اقتران ذلك بالشفقة والعطف والتودد.

وعقوق الوالدين من أكبر الكبائر باتفاق الفقهاء، والعقوق هو كل ما يصدر من الولد مما يتأذى به أحد الوالدين من قول أو فعل إلا ما كان في ترك طاعتهما في شرك أو معصية؛



فقد أخرج الشيخان عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثا، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: « الإشراك بالله وعقوق الوالدين»، وكان متكئا فجلس فقال: «ألا وقول الزور وشهادة الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت، وروى البخاري عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس».

والعلاقة بين الوالدين والأبناء وما فيها من سلبيات أو إيجابيات مسؤولية مشتركة؛ لأنها قضية دينية اجتماعية تربوية، فالأسرة تتحمل جزءا من المسؤولية؛ لأنها المحضن الأول للأبناء؛ حيث يتلقون المبادئ الأولى للإسلام والعلاقات الإنسانية وأصول الخير والشر والحق والباطل والصواب والخطأ، فالتقصير في هذا الجانب سيؤثر تأثيراً كبيراً في مفاهيم الأبناء وسلوكياتهم في المستقبل، فعدم الاهتمام بترسيخ مفهوم احترام الوالدين لدى الأبناء أو التساهل في عقوبة عقوقهما، أو تجاوز الخطوط الحمراء في التعامل معهما سينعكس انعكاساً سلبياً على الأبناء وتصرفاتهم؛ ولهذا فإن الشرع يحمل الوالدين مسؤولية التربية وآثارها الخطيرة، قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾، وقال ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته»، ومؤسسات الدولة تتحمل أيضا جزءا من المسؤولية في هذه المشكلة، فالمدرسة هي المحضن الثاني بعد البيت، ويقضي فيها الأبناء اثنتي عشرة سنة على الأقل من أعمارهم، فيفترض أن تعالج المناهج الدراسية الدينية والتربوية هذا الأمر بفعالية وجدية في حصص اجتماعية وزيادة المهارات الحياتية.

كما أن وسائل الإعلام المختلفة لها دور في هذه المشكلة، فبعض المواد الإعلامية التي تنشر على العامة تحمل رسائل سلوكية خطيرة مثل بعض المشاهد التي فيها عدم احترام الوالدين ورفع الصوت عليهما أو الاحتيال على أوامرهما، أو إبراز الوالد بصورة المتسلط الأناني، والأم بصورة المتصابية التي تبحث عن لذاتها أو العجوز الطيبة التي لا تعرف شيئا من أمور العصر، ونحوها من مشاهد ترسم لدى الأبناء حواجز نفسية وفروقات حضارية وتنشئ صراعا بين الأجيال قد يتطور لدى بعض الأفراد فيأخذ أشكالا مختلفة من العقوق.

عقوق الوالدين من أكبر الكبائر باتفاق الفقهاء، وهو كل مايصدر من الولد مما يتأذى به أحد الوالدين

كما يفترض في الدولة أن تفرض عقوبات قاسية مضاعفة على من تسول له نفسه الاعتداء على والديه أو على أحدهما، وأن تعلن تلك العقوبات على الملأ ليكون عبرة لغيره ورادعا لأمثاله.

فإيذاء الوالدين بأي صورة كانت أمر تستنكره الشريعة الإسلامية والعقول الصحيحة والفطر السوية والأذواق السديدة؛ ولهذا فإن معالجة هذا الخلل تحتاج إلى تضافر جميع الجهود، ويمكن تلخيص المعالجة في المحاور الآتية:

أولاً: نشر المفاهيم الشرعية للأسرة المسلمة في المجتمع، تلك المفاهيم التي تستند إلى نصوص الكتاب والسنة، وتقوم على أسس البر والمحبة والاحترام والقيام بالحقوق والواجبات المتبادلة ديانة وتقربا إلى الله جل وعلا، وترسيخ هذه المفاهيم عبر الوسائل الرسمية من إعلام ومساجد ومدارس ومؤسسات نفع عام.

ثانياً: وضع عقوبات صارمة لمن يرتكب مثل هذه الأفعال المنكرة الشنيعة في حق الوالدين أو أحدهما؛ فمن حق ولي الأمر تعزير العصاة بما يراه رادعا لأمثالهم.

ثالثاً: قيام المؤسسات الخيرية وجمعيات النفع العام بحملات توعوية وأسابيع ثقافية حول حقوق الوالدين وحرمة العقوق وآثاره الخطيرة على الأفراد والمجتمعات.

رابعاً: إعداد دراسات شرعية وأكاديمية اجتماعية ونفسية حول هذه المشكلة ومدى حجمها وبيان أسبابها وآثارها، ونشر تلك الدراسات ونتائجها في وسائل الإعلام والمساجد لتشكيل رأي عام حول هذه المشكلة وأهمية معالجتها.

لماذا كثرت مشكلات ابتزاز الفتيات؟

بقلم الشيخ: صالح بن محمد الجبري

هذه الحوادث التي سمعنا عن بعضها وقرأنا عن بعضها الآخر قد تكون جزءًا من حوادث وقصص أخرى مؤلمة لم نعلمها ولم نسمع عنها، وقصص وحوادث لا تزال أحداثها مستمرة بين مجرمها وفريستها لتنتهي وقائعها بموت حقيقي أو موت نفسي أو فضيحة خاصة أو عامة عبر الوسائل والتقنيات الحديثة، وتنتهي في الهيئات أو مراكز الشرطة. ويكاد لا يمرّ يوم أو أسبوع إلا وتتناثر على صفحات الصحف والمجلات المحلية قصص عن ابتزاز النساء والفتيات، تتفاوت حدتها وقسوتها وإسفافها من حالة إلى أخرى ومن شخص إلى آخر، وإن كانت تجتمع بالكلية تحت باب الابتزاز. ويتفنّن المبتزّون في طرائق ابتزازهم وأساليب احتيالهم وأدوات مكرهم، ولا يتورعون عن استخدام كلّ أداة أو وسيلة وكل تقنية حديثة، خصوصاً الهاتف النقال والإنترنت لمحاصرة ضحاياهم وترويعهم، وصولاً إلى أغراضهم الدنيئة ورغباتهم الشيطانية، سواء كانت مالاً أم شهوة جنسية محرّمة، فالغايات مسوغة والأهداف محدّدة والنتائج قاصمة.

هذه السلوكيات والتصرّفات الشاذة الإجرامية تستهدف هدم الفضائل ونشر الرذائل والعبث الفاجر بأعراض النساء والاستغلال الوضيع لظروف وسذاجة وأخطاء بعضهم، دون اعتبار للقيم والمثل العليا التي تحكم أخلاقيات المسلمين في تعاملاتهم البينية وأدوارهم في هذه الحياة.

مشاعر وأحاسيس كاذبة

تبدأ العلاقة الشيطانية بنظرة خادعة أو كلمة رقيقة، ثم ابتسامة كاذبة تتساهل معها وبها الفتاة الغافلة، ثم تتطور إلى كلام وتبادل مشاعر وأحاسيس كاذبة، يكذب فيها طرف ويصدقها غالباً طرف آخر، ثم يتم عبر هاتف أو جوال أو إنترنت، تسجيل المكالمات من الطرف المخادع، ثم يسري الشيطان في العروق ويزيِّن للنفوس ويسهِّل الخطأ، فتأتي الموافقة على ركوب السيارة فقط، ثم يزداد ضعف الجانب الإيماني والأخلاقي ويتبلّد الحسّ الفطري بإشراف مباشر من الشيطان، وصدق الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (النور: ٢١)، فتكون الموافقة بعد ذلك على النزول إلى الأسواق والمطاعم والملاهي والحدائق بقصد التجول والتسلية والترويح لا غير، ثم الذهاب إلى سهرة بريئة، وقد يتخللها تصوير بعلم أو بدون علم، وقد يقع بعد ذلك المنكر الكبير والجرم الخطير، وقد تُفضّ البكارة إن كانت بكرًا ويهتك العرض، ثم تسكب الدموع والعبرات، ويطير المجرم فرحًا بتحقّق الحلم والظفر بالفريسة، ثم تظهر حقيقة ذلك الحبّ الكاذب والوهم الخادع، وينقلب الحمل الوديع إلى ذئب

الجهل بالتربية من قبل الوالدين من أسبابه الظاهرة



مفترس، يهدّد ويتوعّد بالفضيحة والعار إن لم تنفّذ الفتاة أوامـرَه الشيطانيّة وتلبي رغباته الحيوانية، أما هي فتعود بعد ذلك منكسرة قد فقدت شرفَها وعفّتها؛ فتسكتَ ولا تخبر أحداً خشية العار، ثم إذا جاء الخاطب للزواج منها ترفض ذلك خشيَة الفضيحة.

ذئب بشري

وقد حدث هذا فعلاً حتى إنّ إحدى الفتيات قالت: إنني فقدت عذريّتي مع أحد الذئاب البشرية، ثم جاءني الخطّاب فرفضتهم خشيةَ العار، وأهلي لا يعرفون السببَ، وسوف أعيش بقية حياتي هكذا بدون زواج، خوفَ الفضيحة، وصدق الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾ (الإسراء: ٣٢).

ولو أردنا أن نستعرض بعضَ أسباب هذه الظاهرة السيئة لوجدنا أنها تتركز في الأسباب الآتية:

أولاً- ضعف الوازع الديني:

نعم، قليل الدين لا يبالي بما يقول ويفعل، وكذلك قليلة الدين لا تبالي. قليل الدين لا يبالي أوقع على المعصية أو وقعت المعصية عليه، وأمثال هؤلاء مهما وعظتهم أو ذكّرتهم فحالهم كحال الذي يقول: ﴿قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ (الشعراء: ١٣٦).

إنهم لا يبالون بانتهاك أعراض المسلمين؛ لأن قلوبهم قد ماتت بسبب ولعهم بارتكاب الفواحش والمنكرات، يقول ابن القيم في وصف أمثال هؤلاء من أصحاب القلوب الميتة: «وهو القلب الميت الذي لا حياة به، فهو لا يعرف ربه، ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه، بل هو واقف مع شهواته ولذاته لو كان فيها سخط ربه وغضبه، فهو لا يبالي إذا فاز بشهوته وحظه رضي ربه أو سخط. إنه إن أحب أحب لهواه، وإن أبغض أبغض لهواه، وإن أعطى أعطى لهواه، وإن منع منع لهواه، فهو آثر عنده وأحبّ إليه من رضا مولاه، فالهوى إمامه، والشهوات قائده، والجهل سائقه، والغفلة مركبه، فهو بالفكر في تحصيل أغراضه الدنيوية مغمور، وبسكرة الهوى وحب العاجلة مخمور، ينادَى إلى الدار الآخرة من مكان بعيد، ولا يستجيب للناصح، ويتبع كل شيطان مريد، الدنيا تسخطه وترضيه، والهوى يصمّه عما سوى الباطل ويعميه».

ثانياً- الجهل بالتربية من قبل الوالدين:

كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: «كان الناس يسألون النبيﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه»، وبعض الأسر لا تقوم بتوعية بناتها توعيه كافية بشأن الشر الموجود في هذا العصر؛ مما جعل الفتاة تعيش في خيال سببه أن تعامل محارمها وأقاربها معها يعتمد على الصدق والأمانة، فإذا تورطت في علاقة مع شاب مستهتر تظنّه صادقاً أيضاً عندما يدّعي لها أن قصده شريف وأنه يريد الزواج بها فتصدّقه وتنقاد إليه حتى تقع الفأس في الرأس.

ثالثاً- الفضائيات والإعلام:

إن الأفلام والمسلسلات التي تعرض في أغلب الفضائيات وتشاهدها الفتيات والشباب علّمت الكثير أنه لا يمكن أن يتزوج شاب بفتاة إلا عن طريق إقامة علاقة حبّ ابتداءً، وأن كل زواج لا يستند إلى علاقة حب هو زواج فاشل؛ مما جرأ كثيراً من الشباب من الجنسين على إقامة هذه العلاقات، فضلاً عن المشاهد الجنسية في الأفلام والمسلسلات وأغاني الفيديو كليب التي أججت العواطف وأشعلت المشاعر وجعلت الكثير يتّجهون إلى الحرام من أجل إشباع هذه العواطف والرغبات التي أشعلها شياطين الإنس والجن في الجنسين، وصدق الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ١١٢).

رابعاً- الاختلاط:

لقد اتضح أن قضايا الابتزاز تقع كثيراً في أماكن العمل المختلط، مع ارتباط مصالح النساء العاملات برجال ليسوا أحياناً من أهل الأمانة والمروءة؛ مما يؤدي إلى وقوع بعض التحرشات الجنسية أو الابتزاز بدافع العوز الماديّ أو من خلال ما ينشر في الصحف عما يسمّى بمؤسسات التوظيف أو الإعلان عن وظيفة؛ حيث اتضح أن هناك صوراً من ابتزاز المرأة من خلال بعض المؤسسات والإعلانات، التي كثيراً ما تكون وهمية، ويتم الإيقاع بالضحايا من خلال الاختلاط في العمل وتفصيل العمل على أساس الإيقاع بهنّ

الفضائيات الماجنة والإعلام غير المسؤول وراء فساد الشباب والفتيات

من خلال الخلوة بين الجنسين، وصدق رسول اللهﷺ : «ما خلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما»، والناظر في أي جريمة زنى يرى في الاختلاط رأس المشكلات وأصل البلاء، وليست المعاينة كالسماع، فنظرة واحدة في أحوال الغارقين في الوحل تغني عن آلاف الخطب والمواعظ وصيحات التحذير، ومن لم تنفعه عيناه لم تنفعه أذناه، قال يحيى بن معاذ: «ومن لم يعتبر بالمعاينة لم يتعظ بالموعظة، ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة».

خامساً- فقدان العاطفة والحب في كثير من البيوت:

من الوالدين من يحرم أولاده من الشفقة والحنان وإشباع العواطف؛ مما يحدوهم إلى البحث عن ذلك خارج المنزل، ويشتد الأمر إذا كان ذلك في حق البنات؛ فهن أرق شعوراً وأندى عاطفة، فإذا شعرت بفقر من هذا الجانب أظلمت الدنيا في وجهها، وربما قادها ذلك إلى البحث عما يشبع عواطفها، ولعل هذا من أسباب المعاكسات وضياع الآداب، ولا ندري أين نحن من قول النبيﷺ الذي قال له رجل: نحن لا نقبّل أبناءنا، فقال له: «أوَأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة؟!»





وكانت السيدة فاطمة رضي الله عنها تدخل عليه فيقوم إليها ويقبّلها. يقوم إليها ويقبلها هو ولا يقول لها: قبلي رأسي، بل يجلسها مكانه بعد أن يضمّها إليه ضمة الشوق والحنان، فأين نحن من تربيته؟!

سادسًا- ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء:

لأنه إذا غاب جانب المتابعة والنقد والتوجيه من الوالدين أصبح من السهل على أفراد الأسرة الانحراف واتباع طرق غير سوية، فالابن الذي يقضي ساعات طويلة خارج منزله ويتغيب عن مدرسته كثيراً أو يتجه إلى الانحراف أو الإدمان كل ذلك بسبب غياب الرقابة الأسرية، كذلك الفتاة التي تكثر من الخروج إلى الأسواق بسبب أو بدون سبب، أو تخرج للترفيه بدون رقيب أو مرافق، أو تقضي الساعات الطويلة أمام شاشات الإنترنت في المحادثات الهاتفية لثقتها التامة بانعدام الرقابة الأسرية، وقد يؤدي هذا كله إلى الانحراف الأخلاقي والفكري، والأسرة هي السبب الرئيس بتهاونها في الرقابة لأبنائها وإعطائهم الحرية المطلقة دون ضوابط أو حدود، ثم الذي يدفع الثمن هو الأسرة من سمعتها وشرفها ومكانتها في المجتمع.

الابتزاز سلوك يستهدف هدم الفضائل ونشر الرذائل في المجتمع

التربية الصالحة

نعم الأولاد والبنات يجرون إلى آبائهم وأمهاتهم ما يسوؤهم وما ينغّص عليهم حياتهم إذا لم يحرصوا على تربيتهم تربية صحيحة سليمة؛ لهذا قال بعض السلف: أول من يشقى بفساد الأولاد آباؤهم وأمهاتهم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن: ١٤).

لا بد أن يتعاون الجميع في القضاء على هذه الظاهرة السيئة، وذلك من خلال الخطوات التالية:

أولاً: يجب على الأسرة تقوية الوازع الديني في نفوس الأبناء والبنات، وتحذيرهم من

الغفلة والاستهانة بالمعاصي، وأن ارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإصرار على ذلك ما هو إلا دليل على قسوة القلوب التي توعّد النبيﷺ أصحابها بقوله: «ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوه وهم يعلمون» صحيح الجامع (٨٩٧). فكما أن القمع يدخل ما يوضع فيه من جانب ويخرج من الجانب الآخر، فكذلك قاسي القلب أذناه طرفا قمع، يدخل الكلام من الأذن اليمنى ليخرج من اليسرى، دون أن يستقر منه شيء، وبعض الناس الذين يمارسون الفواحش مهما نصحتهم أو وعظتهم لا يتغيّرون ولا يرتدعون؛ لهذا كان جزاؤهم عظيماً، كما قال.

ثانياً: لا بد من توافر العطف والحنان للأبناء، وبخاصة البنات؛ لكيلا تذهب الفتاة وتبحث عنه خارج الأسرة من أي شخص آخر قد يسمعها هذا الكلام، فالأم لا بد أن تكون صديقة لابنتها، والأب لا بد أن يُسمع ابنته كلام العطف والحنان ولمسات الحّب والإعجاب بها؛ حتى تكون معتادة على سماع هذا الكلام الجميل، فيكون ذلك حامياً لها من الوقوع في أي كلام معسول قد تسمعه من ذئب من الذئاب.

ثالثاً: لا بد من إعطاء الثقة للأبناء، ولا بد من المتابعة والمراقبة لهم ولو بشكل غير مباشر، فلا بد من ضبط أوقات الدخول والخروج، ولا بد من معرفة أصدقاء الابن والابنة، ولا بد من مراقبة واستبعاد القنوات الفضائية التي تؤثّر على أخلاقهم وإفهامهم أنه لا انفراد في غرفة مغلقه أثناء الكلام بالهاتف أو الجوال أو الإنترنت، ولا بد أن نفعل ذلك، وإلا دفع أبناؤنا الثمن بسبب صغَر أعمارهم وقلة خبرتهم بالحياة وكثرة الإغراءات التي تواجههم.

رابعاً: الحذر والحرص من عدم استخدام أجهزة الجوالات في تصوير أفراد العائلة من الإناث خصوصاً؛ لأنه قد يُفقد الجهاز أو يُسرق فيقع في أيدي من لا يخافون الله.

وننبه هنا إلى عدم إرفاق ذاكرة الهاتف مع الجهاز أثناء صيانته؛ لأن بعض العاملين في هذه المحلات يستغلون وجود صور الفتيات أو يستخدمون برنامج استرجاع المحذوف من الذاكرة، فيحصلون على بعض الصور والمقاطع، ويستغلونها في ابتزاز الفتيات، وقد ثبت ذلك في بعض الوقائع.

إعلان التوبة والندم

خامساً: على من تقع من الفتيات في الابتزاز مصارحةُ الأم أو الأب أو أحد الأهل والأقارب بحقيقة الأمر والاعتراف بالذنب والخطأ وإعلان التوبة والندم. وفي هذه الحالة ندعو أولياء الأمور إلى التعقّل وضبط النفس؛ لأن التوبة والاعتراف خير من التمادي في الباطل، ثم إنه لا يوجد هناك من لا يخطئ؛ فكّل ابن آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوابون، كما جاء.

سادساً: عدم الانصياع وعدم اللين والخضوع للمبتزّ مهما تهدّد وتوعّد، وللفتاة أن تبلغ الجهات المعنية التي أثبتت فعاليتها، وسجلت نجاحاً كبيراً في حلّ كثير من قضايا الابتزاز وتخليص الفتيات بكل سرية ومحافظة على سمعتهن.

أين الغيرة والحمية؟

سابعاً: نقول للشاب الذي استغلّ غفلة أخته المسلمة وزلتها: اتق الله، وتذكَّر أن الله عزَّ وجلَّ مطلع عليك، ولا يرضى بما تقوم به من ابتزاز للمسلمات، فكما للناس أعراض يخشون عليها فأنت لك أيضاً عرض تخاف عليه وتخشى عليه، فأين الغيرة والحمية على أعراض المسلمات؟! إن الذي لا يغار على أعراض المسلمات إنسان ساقط لا قيمة له في الدنيا والآخرة، فأصل الدين هو الغيرة، قال ابن القيم: «أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له، ومن عقوبات المعصية أنها تضعف الغيرة، وكلما اشتدت ملابسته للذنوب أخرجت من قلبه الغيرة على نفسه وأهله وعموم الناس، وقد تضعف في القلب جدّا؛ فلا يستقبح بعد ذلك القبيح، وكثير من هؤلاء لا يقتصر على عدم الاستقباح، بل يحسن الفواحش والظلم لغيره، ويزينه له، ويدعوه إليه؛ ولهذا كان الديّوث أخبث خلق الله، والجنة عليه حرام»، فهل يرتدع أمثال هؤلاء ويتوبون إلى الله فينقذون أنفسهم من الهلاك في الدنيا والآخرة؟!

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾ (الأحزاب: ٥٨).

ضعف الجانب الإيماني والأخلاقي يقود إلى طريق الشيطان

لما له من مفاسد عظيمة

العلماء يجمعون على حرمة الاختلاط في المدارس والجامعات

عبد القادر علي ورسمه

برزت في الفترة الآخيرة دعوات مشبوهة تدعو إلى السماح بالاختلاط في الجامعات ولا سيما في الجامعات الخاصة والأجنبية بحجة الحرية الشخصية، فضلا عن الهجمات المتتالية التي تتعرض لها بعض الشعائر الإسلامية كالحجاب والنقاب من قبل العلمانيين المتسترين وراء الكلمات البراقة كالحرية والتمسك بالدستور، رغم أنهم يمثلون أول من يتهرب من تنفيذ بنود الدستور والقوانين عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على المجتمع من الفساد وزعزعة ثوابته الإسلامية، متناسين أن دستور الدولة ينص في المادة الثانية منه على أن: دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع. وفي المادة التاسعة ينص على أن الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن.

وهذا يؤكد أن ما يخالف الشريعة الإسلامية مخالف للدستور، ومع ذلك نجد أن فئة قليلة من المجتمع تحاول تحويل البلد إلى بلد بعيد عن التمسك بالمبادئ الأساسية التي أمرنا بها ديننا الإسلامي الحنيف، ولتوضيح موقف الإسلام من الاختلاط نستعرض هنا أقوال بعض العلماء الكبار، رغم علمنا أن الشعب الكويتي وغيره من الشعوب الإسلامية متجهون إلى العودة الصحيحة للإسلام وقيمه، ولا يأبهون بأقوال هذه الفئات البعيدة عن الإسلام وقيمه السامية.

الاختلاط بحجة سلامة النية

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله -عن حكم الاختلاط بالنساء بحجة سلامة النية: هذه الأمور من عادات الجاهلية الأولى، والواجب شرعاً عدم كشف المرأة وجهها إلا لذوي محرمها، كما أن الواجب على المرأة عدم الاختلاط بالأجانب وهي متكشفة، ويجب عليها أيضاً ألا تخلو في مكان مع رجل أجنبي وهو الذي لا يكون محرماً لها؛ لأنه يحدث بسبب ذلك من المفاسد ما لا حصر له. والله ولي التوفيق.

وفي توضيحه لخطر الاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات يقول فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ما ينبغي أن نوجهه للمسؤولين في الدول الإسلامية حيث مكنوا شعوبهم من الدراسة في مدارس مختلطة، أن هذا الوضع مخالف للشريعة الإسلامية ولاينبغي أن يكون عليه المسلمون.

وقد قال ﷺ: «خير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها»؛ وذلك لأن الصف الأول قريب من الرجال، والصف الآخر بعيد منهم، فإذا كان التباعد بين الرجال والنساء وعدم الاختلاط بينهم مرغباً فيه حتى في أماكن العبادة كالصلاة التي يشعر المصلي فيها بأنه بين يدي ربه بعيداً عما يتعلق بالدنيا، فما بالك إذا كان الاختلاط في المدارس أفلا يكون التباعد وترك الاختلاط أولى؟! إن اختلاط الرجال بالنساء فتنة كبرى زينها أعداؤنا حتى وقع فيها الكثير منا.



وفي صحيح البخاري عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه وهو يمكث في مقامه يسيرا قبل أن يقوم، قالت: نرى - والله أعلم - أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال».

إن على المسؤولين في الدول الإسلامية أن يولوا هذا الأمر عنايتهم وأن يحموا شعوبهم من أسباب الشر والفتنة؛ فإن الله تعالى سوف يسألهم عمن ولاهم عليه. وليعلموا أنهم متى أطاعوا الله - تعالى - وحكموا شرعه في كل قليل وكثير من أمورهم فإن الله - تعالى - سيجمع القلوب عليهم ويملؤها محبة ونصحاً لهم، وييسر لهم أمورهم وتدين لهم شعوبهم بالولاء والطاعة.

ولتفكر الأمة الإسلامية حكاماً ومحكومين بما حصل من الشر والفساد في ذلك الاختلاط إن فتنة الاختلاط يمكن القضاء عليها بصدق النية والعزيمة الأكيدة على الإصلاح، وذلك بإنشاء مدارس ومعاهد وكليات وجامعات تختص بالنساء ولا يشاركهن فيها الرجال.

وإذا كان النساء شقائق الرجال فلهن الحق في تعلم ما ينفعهن كما للرجال، لكن لهن علينا أن يكون حقل تعليمهن في منأى عن حقل تعليم الرجال، وفي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: «اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا. فاجتمعن فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله...» الحديث، وهو ظاهر في إفراد النساء للتعليم في مكان خاص؛ إذ لم يقل لهن لا تحضرن مع الرجال. أسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين عموماً للسير على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه؛ لينالوا بذلك العزة والكرامة في الدنيا والآخرة.

الشيخ ابن باز رحمه الله: الواجب على المرأة عدم الاختلاط بالأجانب وألا تخلو مع رجل أجنبي

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: نوجه على المسؤولين في الدول الإسلامية أن وضع المدارس المختلطة مخالف للشريعة الإسلامية

حكم الدراسة في المدارس المختلطة

ومن جانبه يقول فضيلة الشيخ ابن جبرين -رحمه الله -عن حكم الدراسة في المدارس المختلطة: ننصح المسلم الذي يريد نجاة نفسه أن يبتعد عن أسباب الشر والفتنة، ولا شك أن الاختلاط مع الشابات في المدارس من أسباب وقوع الفساد وانتشار الزنى، ولو حاول الشخص أن يحفظ نفسه فلا بد أن يجد صعوبة، لكن إذا ابتلي الشخص بذلك فعليه التحفظ والاعتزال وغض البصر وحفظ الفرج وعدم القرب من النساء مهما استطاع، والله أعلم.

اللجنة الدائمة للإفتاء: اختلاط الطلاب بالطالبات والمدرسين بالمدرسات في دور التعليم محرم شرعاً

موقف الإسلام من التعليم المختلط

وجاءت فتوى اللجنة الدائمة للافتاء عن موقف الإسلام من التعليم المختلط كالآتي:

أولاً: تعلم العلوم النافعة من فروض الكفاية؛فيجب على الأمة وخاصة ولاة أمورها أن يهيئوا جماعة منها رجالاً ونساءً لتعلم ما تحتاج إليه من أنواع العلوم، وتيسر لهم طريقه حتى تنهض بالأمة في المحافظة على ثقافتها وعلاج مرضاها، وتجنبها مواطن الخطر، فإن تم ذلك برئت الذمة، ورجي الثواب، وإلا خشي وقوع البلاء، وحقت كلمة العذاب.

ثانياً: اختلاط الطلاب بالطالبات والمدرسين بالمدرسات في دور التعليم محرم؛ لما يفضي إليه من الفتنة وإثارة الشهوة والوقوع في الفاحشة، ويتضاعف الإثم وتعظم الجريمة إذا كشفت المدرسات أو التلميذات شيئاً من عوراتهن، أو لبسن ملابس شفافة تشف عما وراءها، أو لبسن ملابس ضيقة تحدد أعضاءهن، أو داعبن الطلاب أو الأساتذة ومزحن معهم، أو نحو ذلك مما يفضي إلى انتهاك الحرمات والفوضى في الأعراض.

فعلى ولاة الأمور أن يخصصوا للطلاب معاهد ومدارس وكليات وكذا الطالبات؛ محافظة على الدين ومنعاً لانتهاك الحرمات والأعراض والفوضى في الحياة الجنسية، وبذلك يتمكن ذوو الغيرة والدين من الانتظام في سلك التعليم والتعلم دون حرج أو مضايقات. وإذا لم يقم ولاة الأمور بواجبهم، ولم يتم فصل الذكور عن الإناث في دور التعليم، ولا الأخذ على أيدي الكاسيات العاريات لم يجز الانضمام في سلك هؤلاء إلا إذا رأى الشخص من نفسه القدرة على تقليل المنكر، وتخفيف الشر ببذل النصح والتعاون في ذلك مع أمثاله من الزملاء والأساتذة، وأمن على نفسه من الفتنة.

الدراسة في الجامعات المختلطة للدعوة إلى الله

ويؤكد فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عدم جواز الدراسة في الجامعات المختلطة للدعوة إلى الله، وذلك في جواب له عن هذا السؤال: هل يجوز للرجل أن يدرس في جامعة يختلط فيها الرجال والنساء في قاعة واحدة علماً بأن الطالب له دور في الدعوة إلى الله؟

يقول فضيلته: الذي أراه أنه لا يجوز للإنسان رجلاً كان أم امرأة أن يدرس بمدارس مختلطة؛ وذلك لما فيه من الخطر العظيم على عفته ونزاهته وأخلاقه؛ فإن الإنسان مهما كان من النزاهة والأخلاق والبراءة إذا كان إلى جانبه في الكرسي الذي هو فيه امرأة ولا سيما إذا كانت جميلة ومتبرجة لا يكاد يسلم من الفتنة والشر، وكل ما أدى إلى الفتنة والشر فإنه حرام ولا يجوز، فنسأل الله - سبحانه وتعالى - لإخواننا المسلمين أن يعصمهم من مثل هذه الأمور التي لا تعود إلى شبابهم إلا بالشر والفتنة والفساد.. حتى وإن لم يجد إلا هذه الجامعة يترك الدراسة إلى بلد آخر ليس فيه هذا الاختلاط، فأنا لا أرى جواز هذا وربما غيري يرى شيئاً آخر.

هذه أقوال العلماء الأجلاء تؤكد لنا أن ديننا الحنيف يرفض كل ما من شأنه أن يشيع الفاحشة في المجتمع المسلم، والاختلاط من الشرور التي يجب الابتعاد عنها؛ ولذلك ينبغي على جميع فعاليات المجتمع أن تتمسك بالقيم الإسلامية وتدافع عن قانون منع الاختلاط؛ حتى يتمكن المجتمع من المحافظة على دينه وحماية أبنائه من التحلل الأخلاقي، وعلى نواب الأمة ألا يتهاونوا في الدفاع عن مثل هذه القوانين التي تحمي المجتمع من شرور الاختلاط وخطورتها على عفة أبنائه ونزاهتها قال تعالى:﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون﴾.

الاختلاط.. الحكم والأدلة والنتائج والآثار

الشيخ: إبراهيم بن محمد الحقيل

من دلائل صدق إيمان العبد، وسلامة قلبه لله تعالى: الاستسلام لأمره سبحانه في الأمور كلها، وتعظيم نصوص الشريعة، والوقوف عندها، وتقديمها على أقوال الرجال مهما كانوا؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (النور:٥١ - ٥٢).

وإنما تقع الردة والضلال، ويتأصل الزيغ والنفاق في قلب العبد إذا عارض شرع الله تعالى؛ تقليدًا لغيره، أو لرأي أحدثه، متبعًا فيه هواه، معرضًا عن شرع الله سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

ومع عظيم الأسى، وشديد الأسف فإن الإعلام المعاصر في أكثر فضائياته وإذاعاته، وصحفه ومجلاته، يُربّي المتلقين عنه على التمرد على أوامر الله تعالى، وانتهاك حرماته، والاجتراء على شريعته، في كثير من القضايا التي يلقيها على الناس من سياسية واقتصادية، واجتماعية وثقافية، ولا سيما إذا كان الحديث عن المرأة وقضاياها.

من أدلة تحريم الاختلاط

من نظر في شريعة الله تعالى يجد أنها أوصدت كل الأبواب المؤدية إلى الاختلاط، وسدت الذرائع لذلك، وحمت المجتمع من الفاحشة والرذيلة بتشريعات ربانية تبقي على المجتمع عفته وطهارته ونقاءه، واستقامة أسره، وصلاح بيوته ما دام أفراده قائمين بأمر الله تعالى، ممتثلين لشرعه، مستسلمين لنصوص الكتاب والسنة، ولم يسمحوا للمفسدين أن ينخروا ذلك السياج الربّاني بين الرجال والنساء، ومن الأدلة على منع الاختلاط ما يلي:

١- قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

وهذا الخطاب الرباني هو لأطهر هذه الأمة قلوبًا وهم الصحابة رضي الله عنهم، وفي أعف النساء وهن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فما بالك -أخي المسلم- بمن هم دونهم من الرجال، وبمن هُنّ دونهن من النساء؟!

﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾؛ فالخالق الرازق المدبر سبحانه يأمر في كتابه بالحجاب بين الرجال والنساء، والمفسدون يريدون تحطيمه وإزالته، وينهون الناس عنه!!

٢- قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: ٣٠)، ثم قال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

فلو كان الاختلاط سائغًا في الشرع لكان في هذه الأوامر الربانية تكليف بما لا يطاق؛ إذ كيف تختلط المرأة بالرجل، وتجلس بجواره في العمل أو الدراسة، ولا ينظر كل واحد منهما للآخر وهما يتبادلان الأعمال والأوراق والدروس؟!

٣- حديث أبي سعيد رضي الله عنه وفيه ذكر النبي عليه الصلاة والسلام أن من حق الطريق: «غضّ البصر».

فإذا كان غض البصر واجبًا على الرجال إذا مرت بمجلسهم في الطريق امرأة، فكيف يسوغ لبعض الناس أن يزعموا أن شريعة الله تعالى لا تُمانع من اختلاط الرجال بالنساء؟!

٤- حديث جَرِير بن عبدالله قال: «سَأَلْتُ

رَسُولَ الله ﷺ عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ؛ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي».

وإذا كانت المرأة بجوار الرجل في الدراسة أو العمل أو غير ذلك فكيف يصرف بصره عنها وهو يتعامل معها طيلة وقت الدراسة والعمل؟!

٥- حديث بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لِعَلِيّ رضي الله عنه: «يا عَلِيُّ، لَا تُتْبِعْ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ؛ فإن لك الأُولَى وَلَيْسَتْ لك الآخِرَةُ».

وفي هذا الحديث نهي صريح عن اتباع النظرة النظرة، والنهي يقتضي التحريم، فلو قيل بجواز الاختلاط لكان في الشريعة تناقض - تعالى الله عن ذلك- إذ كيف تنهى الشريعة عن إتباع النظرة النظرة، ثم تجيز اجتماع الجنسين في مكان واحد بلا حجاب بينهما ساعات عدة، وكل يوم، ولا ينظر بعضهم إلى بعض؟!

٦- حديث عُقْبَةَ بن عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ على النِّسَاءِ».

فإذا كان النبي - عليه الصلاة والسلام - يحذر الرجال من الدخول على النساء فكيف إذًا بالمكث عندهن وأمامهن وبجوارهن في ساعات العمل والدراسة وغيرها كل يوم؟!

٧- أن النبي ﷺ عمل على منع الاختلاط في الطريق أثناء الخروج من المسجد، وما هو إلا لحظات، وعقب عبادة عظيمة، والرجال فيه والنساء من المصلين والمصليات، وهم وهن أقرب للتقوى، وأبعد عن الريبة، فكيف بغير تلك الحال؟!

روت أم سلمة - رضي الله عنها -: «أَنَّ النِّسَاءَ في عَهْدِ رسول الله ﷺ كُنَّ إذا سَلَّمْنَ من الْمَكْتُوبَةِ قُمْنَ وَثَبَتَ رسول الله ﷺ وَمَنْ صلى من الرِّجَالِ ما شَاءَ الله فإذا قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قام الرِّجَالُ».

٨- أنه ذات مرة وقع في الخروج من المسجد اختلاط غير مقصود؛ فبادر النبي عليه الصلاة والسلام إلى إنكاره، وأوصى بما يزيله؛ كما روى أبو أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيّ رضي الله عنه أَنَّهُ سمع رَسُولَ الله ﷺ يقول وهو خَارِجٌ من الْمَسْجِدِ، فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مع النِّسَاءِ في الطَّرِيقِ؛ فقال رسول الله ﷺ لِلنِّسَاءِ: «اسْتَأْخِرْنَ؛ فإنه ليس لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ، عَلَيْكُنَّ بِحَافَّاتِ الطَّرِيقِ»؛ فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ، حتى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ من لُصُوقِهَا بِهِ.

فالنبي - عليه الصلاة والسلام - في هذا الحديث ينهى النساء وهن خارجات من المسجد إلى بيوتهن عن سلوك وسط الطريق، ويأمرهن بحافتيه؛ لئلا يختلطن بالرجال، مع أن المسافة قصيرة، والوقت قليل؛ لقرب بيوتهن من المسجد، فكيف بالدعوة إلى اختلاط في العمل والدراسة طيلة وقت الدوام؟!

٩- أن النبي ﷺ منع الاختلاط في المسجد، وهو أجلُّ مكان وأشرفه، وهو محل العبادة، وفيه يُطهر القلب من الرجس والشهوة، والقلوب فيه متعلقة بالله تعالى، بعيدة عن الفساد والشر، ومع ذلك حسمت فيه مادة الشر، وسدت فيه ذرائع الفساد، فكيف إذاً بسواه؟!

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا».

١٠- في الطواف بالبيت، وهو من أجل العبادات وأشرفها - مُنع الاختلاط؛ كما أخبر التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح - رحمه الله تعالى - أن النساء فيه لم يكن يخالطن الرجال وقال: «كانت عَائِشَةُ - رضي الله عنها - تَطُوفُ حَجْرَةً من الرِّجَالِ، لَا تُخَالِطُهُمْ».

وقال - عليه الصلاة والسلام - لزوجه أم سلمة - رضي الله عنها -: «طُوفِي من وَرَاءِ الناس وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ».

ولما وقع في عهد عمر - رضي الله عنه - شيءٌ من اختلاط الرجال بالنساء في الطواف؛ نهى أن يطوف الرجال مع النساء، فرأى رجلاً معهن فضربه بالدِّرة .

فهذه عشرة أدلة واضحة في منع الاختلاط، والمؤمن المستسلم لأمر الله تعالى يكفيه منها دليل واحد؛ ليمتثل أمر الله تعالى وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام ليفوز بالرضوان والجنان، وليسلم من العقوبة والنيران.

وهذا هو حكم شريعة الله تعالى في الاختلاط، الذي يَسْعَى المنافقون والشهوانيون لإقناع الناس أنه لا يُعارض الدين، وأنه من أسباب الرقي والتقدم.

أَبَعْدَ هذه النصوص المحكمة الواضحة يليق بالمؤمنين والمؤمنات أن يصدقوا أكاذيبهم، ويرضوا بمشاريعهم، ويستسلموا لإفسادهم، وإخراجهم لنساء المسلمين وبناتهم، وقتلهم لحيائهن وإحصانهن وعفافهن، ويتركوهم ينخروا في المجتمع، ولا ينكروا ذلك عليهم؟! وقد استبان لهم الحق بأدلته، وبان لهم الباطل بدجله وعورته، وماذا بعد الحق إلا الضلال؟!



أستاذ العقيدة بجامعة الإمام الدكتور علي الشبل في حوار خاص مع «الفرقان»:

المسلمون يعانون ضعفاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل أستاذ العقيدة بجامعة الإمام أن الأسرة المسلمة تعيش أوضاعا خطيرة بسبب المغريات المفسدة، مشيرا إلى أن القنوات الفضائية أصبحت تعمل على هدم القيم والعادات والتقاليد. وقال في حوار خاص مع «الفرقان» إنه لا يجوز بناء كنائس جديدة في بلاد المسلمين، ومؤكدا على ضرورة معاملة غير المسلم الذي يعمل في بلاد المسلمين معاملة حسنة وأن نكون قدوة صالحة، كما أمرنا ديننا الإسلامي.

وقال الدكتور علي الشبل: إن التبرك بالقبور يعد من كبائر الذنوب ومن البدع ومن وسائل الشرك، فهو في حد ذاته شرك أكبر، وبيّن أن المسلمين يعانون ضعفا سياسيا واقتصاديا مع أن الموارد بأيدينا، فضلا عن الضعف العسكري والضعف العقدي الذي يعد أهم أنواع الضعف وأشنعها.

وأوضح أن العلمانية والليبرالية والحداثة والتقدمية، كل هذه الأسماء ظهرت بسبب ضعف المسلمين وبعدهم عن دينهم، وهذا نص الحوار:

■ كيف يمكن المحافظة على الأسرة المسلمة في ظل المغريات الموجودة الآن من حولنا؟

● الأسرة المسلمة في هذه الأزمات المتأخرة تعيش أوضاعا خطيرة ولاسيما من جهة العقيدة بسبب المغريات المفسدة لها، وأيضا تعيش أزمة خطيرة من جهة الأخلاق، وتعيش أزمة خطيرة من جهة العلم، وهذه النواحي العديدة توجه إلى الأسرة المسلمة في هذا العالم؛ لأن المربي والموجه أصبح الآن غير الأب والأم، فالشارع يربي، والمدارس والوسائل الحديثة من إنترنت وقنوات فضائية بأشكالها وأنواعها وتوجهاتها المختلفة تقف ضد التربية الصحيحة.

فكل هذه الأشياء تعد وسائل خطيرة على الأسرة؛ لأن كل ٢٠ فردا من ٣٠ يأخذون مصادر تلقيهم من خلال الفضائيات والإنترنت مما أضعف الوسائل الأخرى.

ولهذا تعظم المسؤولية في معرفة الخطر الذي يوجه للأسرة وللعقيدة.

وهناك شيء آخر تقوم به الفضائيات وهو القضاء على العادات والتقاليد التي ورثناها، من خلال تلك الوسائل، فالرسول ﷺ قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» في حين نجد الفضائيات المنتشرة في العالم الإسلامي تعمل على هدم القيم والعادات والتقاليد.

■ كيف يمكن التعامل مع النصارى في

بلاد المسلمين؟

● هناك قاعدة تتناول التعامل مع النصارى ومع غير النصارى، فغالب الدول في العالم أصبحت قرية واحدة ودول الخليج بها أشخاص من ديانات مختلفة، فكيف يتعامل الإنسان مع هؤلاء؟! أولا: ديننا دين عدل ليس دين ظلم ولا دين تعد، وإنما دين وضع الأمور في نصابها فينزل الناس منازلهم ويعرف لهم حقوقهم على أي ملة كانوا؛ ولهذا يقول الله تعالى: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا}، والأمة الوسط هي الأمة العدل.

وفي صحيح مسلم عن حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. وهذا أصل من أصول الدين الإسلامي ومنهج من مناهجه، نتعامل به مع أنفسنا، فلا نظلمها، ومع غيرنا سواء كان قريبا أم بعيدا، مسلما أم غير مسلم، فالظلم حرام والضرر ممنوع.

ومن هنا فتعامل المسلم مع غير المسلم يجب ان يكون بالحسنى والعدل، فلا نظلمه ولا نتكبر عليه ولا نتعالى عليه، ولهذا نريد من المسلمين ولاسيما من وفقهم الله للإيمان والصلاح ومن وفقهم الله للعلم، أن يكونوا قدوة لغيرهم.

فالدين الإسلامي شرع لنا ذلك ولنا دليل واضح من هديه عليه السلام، فعندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان فيها المشرك والمنافق وفيها اليهودي وكذلك النصارى «نصارى نجران» ونزلوا ضيوفا عنده في المسجد، وورد عليه عدي بن حاتم وكان نصرانيا قبل أن يسلم، فقد جاءه والصليب معلق في صدره، فلم يظلمه، ولكن أعطاه حقه ودعاه إلى الله بالفعل قبل القول.

الأسرة المسلمة تعيش أوضاعاً خطيرة بسبب المغريات المفسدة

القنوات الفضائية تعمل على هدم القيم والعادات والتقاليد

فنحن نحتاج في تعاملنا مع هؤلاء ممن جاؤوا على هذه البلاد لطلب الرزق أو لنفع أهلها، سواء في التعليم أم في المصانع أم العمالة أم الطب أم للخدمة؛ إلى أن نكون قدوة حسنة للمسلم ويجب أن نتعامل معهم بالحسنى ولا نظلمهم ونعطيهم حقوقهم؛ لأن ديننا نهانا عن ظلمهم.

■ **وماذا عن بناء الكنائس لهؤلاء؟**

● لا يجوز بناء كنائس جديدة في بلاد المسلمين، أما الكنائس القديمة فلا بأس بها، فالتعامل معهم يكون من هذا المنطلق، وليس معنى ذلك أننا موافقون على معتقداتهم، لا بل نحن نعاملهم كما أمرنا ديننا الإسلامي الحنيف في التعامل مع غير المسلمين.

■ **نجد في بعض البلدان الإسلامية أناسا يتبركون بالقبور.. ماذا تقول لهم؟**

يجب معاملة غير المسلم الذي يعيش في بلاد المسلمين معاملة حسنة

● موضوع التبرك موضوع طويل، فالتبرك يراد به أمران، الأول بدعي كالتمسح بالقبور وتقبيلها، ووضع الخد، فهذه بدعة وكذلك الطواف بالقبر، فكل هذه بدعة نهانا ديننا الإسلامي عنها.

القسم الثاني من التبرك بالقبور: أن يعتقد فيها البركة أنها تشفي مريضا أو ترد غائبا أو تقضي حاجة، فمجرد اعتقاد الإنسان أن البركة في القبر فهذا هو الشرك الأكبر، فلا بد أن نفرق بين هذين النوعين.

وأعظم بقعة في هذه الدنيا هي الكعبة، ومع ذلك لا يجوز لنا أن نتمسح بها، فالركن اليماني نستلمه من غير إشارة والحجر الأسود نستلمه ونقبله ونشير إليه؛ تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم، وليس ذلك لأمر ينفعنا أو يضرنا؛ ولهذا عندما وقف عمر رضي الله عنه على الحجر قال: والله أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك.

وهنا سؤال يطرح نفسه.. الكعبة التي هي أعظم بنية، لماذا نطوف بها؟!

نطوف بها لا لنرجو بركتها، ولكن نطوف بها؛ لأن الله أمرنا بالطواف بها، عبادة لله لا للكعبة.

ومن هنا أود أن أوضح أن التبرك من كبائر الذنوب ومن البدع ومن وسائل الشرك، والتبرك في حد ذاته هو شرك أكبر.

■ **شيخنا الفاضل، لاحظنا في الآونة الأخيرة أن هناك من يتهجم على الدين الإسلامي وذلك من أجل الشهرة ومن أجل أن تتحدث عنه وسائل الإعلام، كيف تنظر إلى هذه القضية؟!**

● الله عز وجل من سنته جعل الخير والشر وجعل بينهما نزاعا، وهذا النزاع الذي هو بين الحق والباطل، وبين الكفر والإيمان وبين السنة والبدعة، لا يزال قائما وبه الجزاء والابتلاء والثواب والعقاب إلى

يوم القيامة، فيبلى الخير بالشر والشر بالخير، ويبلى الإيمان بالكفر والكفر بالإيمان، ويبلى أهل هذا بأهل هذا، ولكن لماذا؟ ليكون الثواب والجزاء بعد هذا الامتحان عند الله تعالى.

ولهذا نجد أشرف الأزمان هي أزمان الأنبياء وأشرف العصور هو عصر النبي ﷺ، ومع ذلك وجد فيه النفاق والكفر والبدع والكبائر، ومع ذلك يبقى الدين الإسلامي شامخا على مر العصور والأزمان.

■ هل نحن المسلمين نعاني ضعفاً في هذا الزمان؟

● نحن نعاني الضعف، فالمسلمون اليوم ضعفاء، فلدينا ضعف سياسي واقتصادي، فنحن ضعفاء اقتصاديا وإن كانت الموارد بأيدينا.

وأيضا نعاني ضعفا عسكريا وهذا أشهر أنواع الضعف، وأهم أنواع الضعف وأشنعها هو الضعف العقدي، فهناك ضعف في الإيمان وفي العقيدة سهل أن نكون فرائس لكل من هب ودب، وهذا الضعف يورث عند بعضنا إعجابا وإنبهارا بمن كان قويا اقتصاديا أو عسكريا أو غير ذلك، فهذا الضعف يورث في بعض المسلمين حالة تسمى الانهزامية، وبالتالي نجد من يقلد القوي أو يعجب به فيتصادم مع اعتزاز المسلم بدينه فتنشأ المنازعات، وتأتي بعض المذاهب الليبرالية والعلمانية والحداثية، والتقدمية والتأخرية وأسماء جديدة يطلقونها كل يوم.

■ إذاً ما الحل من وجهة نظرك؟

● في الواقع نحن نحتاج إلى أن يكون لدينا أسس عدة، الأساس الأول هو أن نرحم المخالفين أو الذي لديه جهل، فلا نبادره بالسب والملامة فيزداد على باطله.

الجانب الثاني: أن ننظر إلى المخالفين بعين الرحمة، كما قال ابن القيم رحمه الله.

الحالة الثالثة: ألا نقنط أحدا من رحمة الله، حتى لو كان غارقا في المعصية والهوى والضلال، بل نكون سببا في إخراجه من الضلال إلى الهدى.

الجانب الرابع: هو جانب البيان ويكون بالعلم ونتبع أسلوبا حسنا دون تجريح.

■ هل ضعف الأمة الإسلامية الآن ينطبق عليها معنى الحديث غثاء كغثاء السيل؟

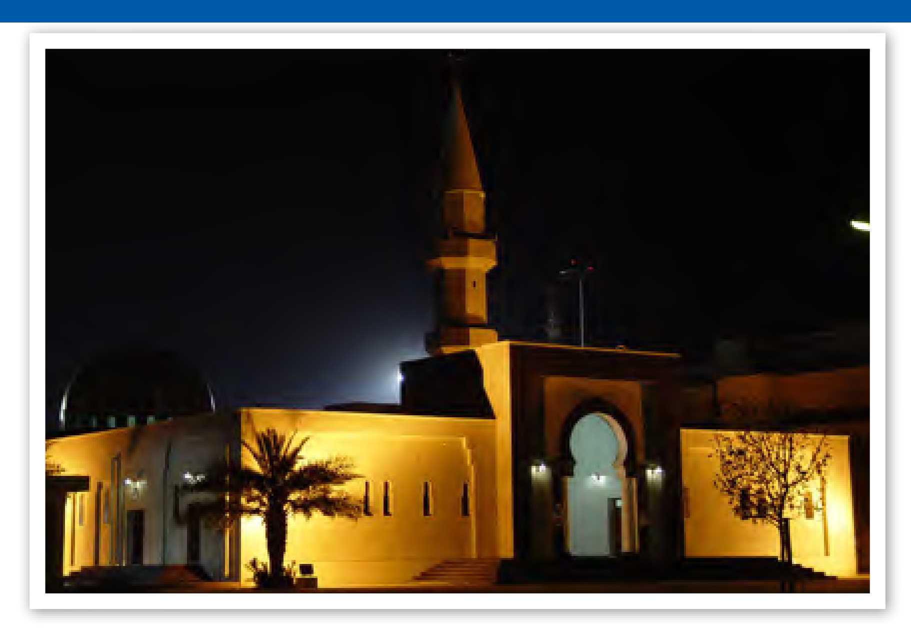
● النبي ﷺ ثبت عنه من وجوه كثيرة قوله: «تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قال: أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل». فتداعي الأمم هو من علامات الساعة، وهذا التداعي ليس من قلة، ولكن من كثرة ومع ذلك نحن تفرقنا شيعا وأحزابا وجماعات؛ لأن فينا عقائد منحرفة.

ولا بد أن نتنبه لما يحاك بنا، كما قال عليه الصلاة والسلام: «المؤمن كيس فطن»، لكن هناك من ليس كيسا ولا فطنا.

فيجب على المسلم أن ينتبه لأعداء الأمة؛ لأن الله تعالى جعل لك أعداء، فالشيطان عدو للإنسان، والدنيا عدو لك أيضا، والمخالف لك في دينك وعقيدتك عدو لك، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله:

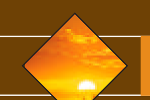
كل العداوات قد ترجى مودتها
إلا عداوة من عاداك في الدين

فهذه العداوات تحتاج أن تنظر إليها وذلك للحرص على هداية الناس، ولنشر العدل والقضاء على الظلم؛ لأننا أمة رسالة، ونعمل على هداية الخلق؛ فكما هدينا للإيمان نهدي من غفل قلبه للإيمان.



التبرك بالقبور من كبائر الذنوب والبدع والشرك الأكبر

العلمانية والليبرالية والحداثة أسماء ظهرت بسبب ضعف المسلمين



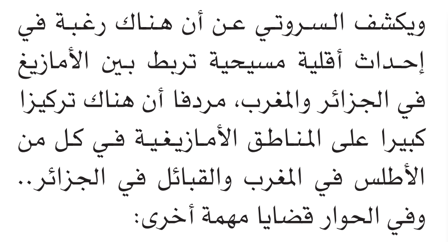
أكد ترصد المنظمات للشباب..
المتخصص المغربي في التنصير الدكتور محمد السروتي:

التنصير ينشط بين الشباب ويستغل: «الفقر.. والجهل.. والمرض»

حوار: حسن الأشرف - المغرب

يضع الباحث المغربي المتخصص في قضايا التنصير الدكتور محمد السروتي ظاهرة التنصير في إطارها الصحيح، ويعدها ظاهرة لا تقل أهمية عن حسابات الأمن الاستراتيجي، على اعتبار أنها تهدد تهديداً مباشراً سياسة الأمن الروحي أو الأمن الديني؛ لأنها مرتبطة بالدين.

ويرى السروتي في هذا الحوار أن اختيار الفئات المتنصرة ليس اختيارا حرا، بل هو متأثر بالضغوط المادية وبالإكراهات المعيشية والجهل بالدين، مضيفا أن التنصير ينشط بالذات في أي مكان يزدهر فيه الثالوث الشهير: «الفقر، والجهل، والمرض»، ولاسيما مرحلة الشباب.





ويكشف السروتي عن أن هناك رغبة في إحداث أقلية مسيحية تربط بين الأمازيغ في الجزائر والمغرب، مردفا أن هناك تركيزا كبيرا على المناطق الأمازيغية في كل من الأطلس في المغرب والقبائل في الجزائر.. وفي الحوار قضايا مهمة أخرى:

■ ما تقييمك الحالي للزحف التنصيري على العالم الإسلامي عامة والمغرب نموذجا؟

● لا أحد اليوم ينكر أن واقع الأمة ينبئ عن مجموعة كبيرة من المشكلات، وعن صور متعددة من تكالب عدوها عليها، منها المعلن الجلي والخفي المستتر... وإذا جاز لنا أن نرتب هذه المشكلات والصور حسب الأولويات، فإن المتصل بدين الأمة وعقيدتها ينبغي أن ينزل منزل الصدارة من اهتمامنا ومعرفتنا ليحسن فهمه والتعامل معه، وعليه يأتي التنصير في مقدمة هذه المشكلات بما شكلته هجماتها المستمرة من سعي دائم إلى عزل الأمة عن أساسها الديني المتين.

لذا، فظاهرة التنصير لا تقل أهمية عن

حسابات الأمن الاستراتيجي، على اعتبار أنها تهدد تهديداً مباشراً سياسة الأمن الروحي أو الأمن الديني؛ لأنها مرتبطة بالدين والدين في حياة الأمة ليس قضية شخصية أو حرية فردية، بل هو قضية وجودية للأمة كلها.

ومعلوم أن المغرب حظي باهتمام كنسي مبكر باعتباره أقرب مدخل للأوروبيين وأكبر دليل على هذا الاهتمام هو أن المجلس العالمي للكنائس أعلن سنة ٢٠٢٠ سنة دولية للتنصير في المغرب، كما تبدي التقارير والدراسات الكنسية اهتماما متزايدا به، باعتبارها منطقة مهمة لها الأولوية في برامجها ومخططاتها التنصيرية.

إذًا فهذه سمة مشتركة بين جل الدول الإسلامية في تعرضها لخطر التنصير، ولعل اتسام بعض المناطق بمميزات تجعلها أكثر عرضة للظاهرة من غيرها أمر وراد. فيمكن مثلا الحديث عن المواقع الاستراتيجي والجغرافي للمغرب خصوصا الحدودية منها.

وتكفي الإشارة في هذا الصدد إلى أن التنصير لم يحظ قط باهتمام علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، خصوصا أن هناك من يرى ضرورة محاربته اجتماعياً ليس فقط لاعتباره يمس مستويات دينية واجتماعية حساسة. ولكن أيضا بفعل ما يمكن أن يطرحه من أسئلة حرجة ومقلقة تتعلق بمدى قابلية المجتمع المغربي في ظل شروطه الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحالية لتتشكل فيه الطوائف المتعددة الولاء، والمدعومة خارجيا...

■ **تترصد المنظمات التنصيرية في تنصيرها العزاب والعازبات حتى تتكون أسر نصرانية... وأيضا تستعين بخدمات المهاجرين غير الشرعيين «من أفريقيا جنوب الصحراء» في توزيع منشورات تدعو الناس للتنصر واتباع الديانة النصرانية. كيف تقرأ خلفيات مثل هذه الوسائل لتنصير الشباب المسلم؟**

● تظهر بين الفينة والأخرى وسائل تنصيرية جديدة، تستغل التطورات التقنية والطفرة الإعلامية... بيد أنه يمكن القول: إن جل الحركات التنصيرية في البلدان العربية والإسلامية كافة، تدرج وسائلها التنصيرية ضمن الأساليب الثلاثة وهي: الأسلوب المباشر، والشامل، وغير المباشر وسائل تنصيرية حديثة.

ويتم تنويعها وتجديدها وتطويعها تبعا للبيئة التي تعمل بها المنظمات، بيد أن لها ثلاثة مداخل أساسية هي: «الفقر، والجهل، والمرض»؛ فأنى وجد هذا الثالوث وفي أي منطقة، كانت هناك الفرص المواتية للتنصير.

وهناك تنصير موشح بالسواد في مدينة وجدة شرق المملكة المغربية، وهي إشارة إلى دور الأفارقة في الدعوة إلى النصرانية، بتوزيع منشورات تنصيرية في بعض الأحياء التي يوجدون بها بكثرة.. بيد أنه يمكن القول إن الأوضاع الإنسانية المأساوية التي يعيشها هؤلاء تجعل منهم فضاء خصبا للنشاط التنصيري في استقطابهم لاعتناق النصرانية.

أما مسألة أن يكونوا هم أداة لدعوة المغاربة فأمر مبالغ فيه، خصوصا وأن جلهم من ممتهني التسول، ويبحثون عما يسد به الرمق... فضلا عن أن يقدموا الخلاص لغيرهم، وهم الأجدر بذلك، بيد أنني لا أستبعد الأمر إلا في عمومه الظاهر.

■ **سبق أن قلتم في مقالات لكم: إن هناك رغبة في إحداث أقلية نصرانية تربط بين الأمازيغ في الجزائر والمغرب...هل يمكنكم تسليط الضوء أكثر على هذا الجانب؟**

الاهتمام بالمنطقة الشرقية يأتي باعتبارها

> **واقع الأمة ينبئ عن مجموعة كبيرة من المشكلات، وصور متعددة من تكالب عدوها عليها**



نقطة ارتكاز لمحور رابط بين منطقة القبائل الجزائرية ومناطق الأطلس المغربية التي تشهد هذه المناطق ضعفا هائلا لبعض الخدمات الصحية والاجتماعية، يترك فرصا سانحة للامتداد التنصيري فيها.. وفي هذا الصدد تحدث تقرير نصف سنوي صادر عن مؤسسة الفاتيكان في سنة ٢٠٠١ عن المنطقة الشرقية باعتبارها إحدى المناطق المثيرة، ويقول التقرير: «ودلت تجارب حاملي البشارة النصرانية الذين عملوا في مناطق الشرق من المغرب أن هناك إمكانيات داعية لمواصلة العمل الميداني في مجالي: إيصال البشارة اليسوعية، وإزالة سوء التقدير العام تجاه النصرانية، عبر إدماج أكبر في مشاريع للتنمية المشتركة وخدمات الصحة والإعانات لذوي الاحتياجات الخاصة، وتيسير طرق البحث والدراسة في مجال اللاهوت النصراني... إن منطقة وسط شرق المغرب يمكن تسجيلها ضمن دوائر التواصل بين الأديان خاصة مع زيادة العمل لتحقيق هدف إزالة الحواجز النفسية ونبذ سوء الفهم المتبادل».

والسبب هو أن المنصرين لم يكتفوا باستغلال



فتح أبواب الدعوة إلى الله في إفريقيا يقاوم التنصير

الحاجة فقط للوصول لأهدافهم، بل عمدوا إلى افتعالها سواء أكانت حروبا أم نزاعات؛ ليتسنى لهم العمل التنصيري من خلالها، فيقول المنصر (ديفيد أ. فريزر) في المؤتمر التنصيري المنعقد في ولاية كلورادو بالولايات المتحدة الأمريكية: «ليكون هناك تحول فلا بد من وجود أزمات معينة ومشكلات وعوامل إعداد وتهيئة تدفع الناس أفرادا وجماعات خارج حالة التوازن التي اعتادوها. وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية كالفقر والمرض والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية مثل التفرقة العنصرية. وفي غياب هذه الأوضاع المهيأة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية».

لذا فمن بين هذه الأوضاع وعوامل التهيئة التي تشير إليها التقارير التنصيرية الوجود الأمازيغي بشمال أفريقيا عموما، وفي المغرب والجزائر تحديدا... واللعب على هذا الوتر، ففي هذا الصدد ذهب بعض المحللين السياسيين للقول: إن ثورة القبائل الجزائرية في السنوات الماضية كان من ورائها جهات تنصيرية... وقد كانت نسبة ارتداد الجزائريين عن دين الإسلام تقدر بستة أفراد يوميا، خلال فترة الاضطرابات ويعلنون اعتناق النصرانية.

وبهذا يمكن تفسير هذا الاهتمام الكبير بالمناطق الأمازيغية، وتكفي الإشارة في هذا الصدد إلى المحاولات التنصيرية البروتستانتية، خصوصا من جماعة التنصير اللندنية British and Foreign Bible Society المؤسسة من الأب (ماكينتوش) التي انطلق عملها في المغرب بتوزيع الإنجيل مترجما إلى اللغة الأمازيغية، وبها عرف التنصير البروتستانتي دفعا جديدا، فكانت الطبعة الأولى للإنجيل باللهجة الريفية سنة: ١٨٨٥م.

■ لكن أستاذ السروتي.. ما الكوابح التي تحجم المغرب وبقية البلدان عن شن حرب فعالة على التنصير كما شنتها وما تزال على ما يسمى بالإرهاب..؟

● لعل التفسير الذي يستند إليه بعض الباحثين في التقليل من شأن الظاهرة هو سياسة الجهات الرسمية، المتسمة بموقف تهويني كما يسميه بعضهم. وينعت الاهتمام بالظاهرة بالفقاعة الإعلامية التي تحسن بعض الأطراف إطلاقها بين الفينة والأخرى؛ إمعانا في التقوقع على الذات خوفا وتوجسا من الآخر.

ولكن في المقابل هناك تفسيرات أخرى تعد منطقية وجوابا مقنعا ويسميها آخرون كوابح تفسر السياسة الرسمية؛ من قبيل أن عدم التفاعل والاهتمام هو مجرد « لعبة» توازنات تسعى السلطة من خلالها لكسب نقاط الرضا والقبول، فتغض الطرف عن هذا وتتجاوز عن ذاك لاعتبارات عدة:

أولها أنه لا يمكن للدولة وحدها مواجهة الظاهرة، خصوصا أننا في عصر العولمة الذي ضخمت فيه الحريات الفردية بشكل كبير... وهو ما يفسر به بعضهم السرعة التي يتم إطلاق من يتم ضبطهم كما هو الشأن بالنسبة للمجموعة التنصيرية بمراكش في إحدى السنوات؛ إذ سرعان ما عادت المجموعة إلى ممارسة نشاطها ممارسة اعتيادية.

وثانيها: أن تقارير المنظمات الحقوقية الدولية ما فتئت تتهم المغرب في السنوات الأخيرة باعتقاله لشباب اعتنقوا النصرانية... ومن شأن ذلك أن يشكل نقطة سوداء في سجل المغرب، ويمكن التمثيل لذلك أيضا بتقرير الحرية الدينية الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية.

وثالثها أن المغرب تربطه علاقات جيدة بالفاتيكان، وأي سلوك صادر في هذا الصدد سيجعله في تعارض مع دعواته المتكررة إلى الحوار والتسامح.

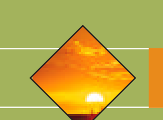
أما الرابع والأهم فهو أن الموضوع ما زال ضمن المسكوت عنه، وإثارته من شأنها خلق تضامن دولي لأنصار هذه الحركات، والمغرب في غنى عن ذلك.

بَيْد أن الدولة بأجهزتها الأمنية ووسائلها المختلفة لا يقبل منها أن تدعي تجاهلها بوجود المنصرين في البلاد، فإما أن يكونوا بعلمها ينصرون، وإما أن يكونوا دخلوا بأسماء مزورة ولأغراض مغلوطة مكذوبة، وهم يعملون في خفاء وتحت عناوين مزيفة؛ فعلى الدولة أيضا أن تراقبهم وتشدد في كشف خفاياهم، وإهمال ذلك ستكون له عواقب متعددة الأبعاد.

وعليه، فالرسالة التي يجب أن تعيها وتفهمها الجهات المعنية أن التنصير لم يعد يهدف إلى تحويل الناس من دينهم إلى النصرانية فقط، وإنما أصبح يتوخى إيجاد مجموعة بشرية وأقليات دينية لها نفوذها..

وجدير بالذكر أنني لست من الذين يعلقون المشكلات على مشجب واحد، ولا من الذين يحملون طرفا فالمسؤولية على آخر.. المسؤولية مركبة ومشتركة على الجميع الإسهام في حلها كل من زاوية اشتغاله: الأبوان في أسرتهما، والباحث في دراساته، والصحافي من منبره... وهكذا.

تترصد المنظمات التنصيرية العزاب والعازبات حتى تتكون أسر نصرانية



من روائع أوقاف المسلمين (٢-٤)

عيسى القدومي



الوقف بأحكامه وشروطه المتقنة اختص به المسلمون فهو من خصائص الإسلام؛ قال عنه النووي رحمه الله: وهو مما اختص به المسلمون. وقال الشافعي رحمه الله: لم يحبس أهل الجاهلية دارا ولا أرضا فيما علمت.

فالأمم الأخرى لم تعرف الأوقاف التي تكون خالصة لله تعالى، ولم تكن بنظام يحافظ عليها وينميها كنظام الوقف في الإسلام، الذي يعد مجالاً أساسياً من مجالات استنهاض الأمة والمحافظة على مكانتها وكرامة أفرادها.

فالوقف يحقق مصالح عظيمة؛ ففيه الحفاظ على المساجد والمعاهد والمستشفيات والخدمات ومساعدة الضعفاء والفقراء، وصلة للأرحام والأحباب، ورعاية العلم والعلماء وطلبته، والمحافظة على قوة الأوطان بنماء الاقتصاد والتخفيف من الأعباء، ومشاركة المجتمع في حل الإشكالات التي تعتري الأمة وتاريخ حضارة الأمة الإسلامية مليءٌ بالنماذج الرائعة المبدعة في التصدق بأوقاف لترعى مصالح البلاد والعباد.

وسنخصص هذه الحلقة من حلقات روائع أوقاف المسلمين، لذكر إبداعات الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وروائعه حينما حرر القدس وفلسطين من أيدي الصليبيين، وأراد أن يعيد الحياة للقدس وليهيئ مرافقها لاستقبال من شد الرحال إلى المسجد الأقصى وجاوره بقصد، وإعادة الطابع الإسلامي لها، ولا شك أن ما قام به صلاح الدين من الأوقاف الكثيرة التي أوقفها أعاد للمدينة المباركة الحياة، وأسهم في رجوع المسلمين والاستقرار في القدس.

صلاح الدين الأيوبي وإحياؤه للأوقاف في القدس:

لما تطهر بيت المقدس مما كان فيه من الصلبان والنواقيس والرهبان، ودخله أهل الإيمان، ونودي بالآذان، وقرئ القرآن، ووحد الرحمن، وأقيمت أول جمعة في اليوم الرابع من شعبان، بعد يوم الفتح بثمان، فَنُصِبَ المنبر إلى جانب المحراب، وامتلأ الجامع وسالت لرقة القلوب المدامع، ولما أذن المؤذنون للصلاة قبل الزوال كادت القلوب تطير من الفرح في ذلك الحال، وعُين للخطابة القاضي محيي الدين محمد بن زكي الدين علي.

وحملت المصاحف ورممت المساجد، ولكي تستمر وتدب الحياة في المدينة أول ما فكر فيه صلاح الدين الأوقاف، فحبس الأوقاف - بداية - التي تصرف على إمام المسجد الأقصى والعاملين فيه، ثم تتالت الأوقاف التي طالت كل ما يصلح البلاد والعباد، التي سأعرضها على سبيل المثال لا الحصر؛ لنعي كيف كانت وما زالت الأوقاف تجارة رابحة في الدارين وتنمية وبناء للاقتصاد الإسلامي.

ومن المنشآت التي أقامها صلاح الدين:

١. الخانقاه الصلاحية: أوقفت للزاهدين والعابدين إيواء وتجمعاً لمجالسهم في ٥٨٥ هـ، ووقف عليها السلطان طاحوناً وفرناً وحماما وحوانيت مجاورة وبركة ماء وقطعتي أرض مجاورتين وكذلك صهريجين، وتضم الخانقاه: مسجداً وغرفاً للسكن ومرافق عامة، وعين للوقفية ناظرا.

٢. المدرسة الصحية: أنشئت عام ٥٨٣هـ ووقفها السلطان عام ٥٨٨هـ، وخصصت لتدريس المذهب الشافعي، ووقف عليها الكثير من الأملاك، ومن ضمنها: سوق العطارين في القدس ووادي سلوان (جنوب شرق القدس) - حمام في باب الأسباط، وقرية عين سلوان وفرن في محلة باب حطة، ودور متفرقة في القدس، وبستان بئر أيوب وأراض أخرى.

٣. البيمارستان الصلاحي: حيث أمر السلطان صلاح الدين بأن تجعل الكنيسة المجاورة لدار الاستبار بيمارستاناً للمرضى



– أي مستشفى – ووقف عليه مواضع وزوده بالأدوية والعقاقير؛ حيث كان علم الطب يُدّرس فيه إلى جانب ممارسته عملياً، وأوقفت ٤٠ بيتاً وفرناً في محلة القطانين وقبواً وطاحوناً و١٣ دكانا في سوق الزيت و٢٢ حانوتا في سوق الزيت و٦ مخازن وصهريج كبير و١٦ قيراطاً من مزرعة حارة الإفرنج، وغرس زيتون تعرف بالتربة، وحكر خان الزيت مع حكر قبان الزيت، وقطعة أرض (المصرارة) ظاهر القدس منها ١٦ قيراطا حصة وقف البيمارستان.

٤. وقف لمصالح المسجد الأقصى المبارك: حيث أوقف صلاح الدين على مصالح المسجد الأقصى سوقاً لبيع الخضراوات وسوقاً لبيع القماش.

٥. كتّاب تعليم القرآن الكريم: فقد أنشأ صلاح الدين « كتّاباً » لتعليم القرآن الكريم مقابل المسجد الأقصى، ووقف عليه داراً للإنفاق عليه.

٦. المدرسة الخثنية: أوقف صلاح الدين المدرسة الخثنية على رجل من أهل التقوى والصلاح، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد الشاشي، من بعده على من يحذو حذوه. وقد وقف على هذه المدرسة في القرن العاشر دار بخط القطانين.

٧. وأوقف مقبرة باب الساهرة: وكانت تسمى في السابق «مقبرة المجاهدين»، ولا تزال لليوم مقبرة للمسلمين مع اندثار قسمها الشرقي، وتعدى اليهود على أراض منها.

٨. المدرسة الميمونية: وقفت سنة ٥٩٣هـ، ومن أوقافها قرية بيت دجن الكائنة في جبل نابلس، وفي عام ١٨٩٢م جعلها الأتراك مدرسة إعدادية، وبعد الاحتلال البريطاني أصبحت مدرسة للبنات، وتوجد فيها الآن المدرسة القادسية وهي مدرسة ثانوية.

أوقاف في العصر الأيوبي:

١. المدرسة الجراحية (الزاوية الجراحية): وقفت قبل عام ٥٩٨هـ وجعل لها وقف ووظائف مرتبة (وقفها الأمير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين).

٢. المدرسة الأفضلية: وقفت سنة ٥٨٩هـ على فقهاء المالكية في القدس، وقد أزيلت بعد احتلال اليهود للقدس عام ١٩٦٧م.

٣. حارة المغاربة: أوقفت الحارة على المغاربة الذين شدوا الرحال إلى القدس.

٤. المطهرة: وقفت سنة ٥٨٩هـ وتتكون من مجموعة من الغرف المخصصة للطهارة وأماكن للوضوء ونزل: قسم للرجال، وقسم للنساء، ومجموعة غرف تؤجر لوقف المسجد الأقصى.

٥. وكثير من الأوقاف الأخرى: كمقبرة الشهداء ومقبرة ماميلا.

٦. المدرسة المعظمية: وقفت على الفقهاء من أصحاب الإمام أبي حنيفة سنة ٦١٤هـ (١٢١٧م) ومن أوقاف هذه المدرسة: «قرية بتير وقرية علاّر الفوقا وقرية علاّر السفلى وقرية دير السد ومزرعة دير السلام بالقرب من قرية رامة». وقد أصبحت – للأسف- تلك الأوقاف في الغالب بأيدي الناس إقطاعاً وملكاً.

٧. القبة النحوية أو المدرسة النحوية: أنشئت عام ٦٠٤هـ – ١٢٠٧م وخُصصت لتدريس العلوم العربية، ووقف عليها قرية تسمى بيت لقيا بالقرب من القدس.

٨. المدرسة البدرية: وقُفت على أصحاب المذهب الشافعي سنة ٦١٠هـ – ١٢١٣م وهي الآن دار للسكن، وقد كان لها أوقاف وقفت عليها.

٩. سبيل شعلان: بني هذا السبيل سنة ٦١٣هـ – ١٢١٦م وأوقف لهذا السبيل بئر وصهريج ماء.

ومن أوقاف العصر الأيوبي أيضاً: قرية دير عامر، وقرية برير (بيت إبرير)، وتربة بركة خاتون حيث جددت ووسعت التربة في العصر المملوكي، وقبة موسى حيث أنشئت عام ٦٤٧هـ – ١٢٤٩م لإقامة الشيوخ وهي الآن مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

وامتاز العهد الأيوبي بإنشاء المدارس والمعاهد والمراكز للطبابة والأسبلة والزوايا والمساكن والمقابر، وأوقفت لتلك الأوقاف أوقاف تدر ريعاً ليصرف عليها، فكانت مؤسسات خدماتية واقتصادية لخدمة سكان المدينة وزوارها... فكانت الأسواق والحمامات والخانات (الفنادق) التجارية أصلا ثابتا وريعا دائما.

وهكذا أعاد الناصر الفاتح صلاح الدين الأيوبي الحياة إلى القدس بأن أوقف الأوقاف التي طالت كل مناحي الحياة؛ ليصرف من ريع الأوقاف على المسجد الأقصى وتسهيل شد الرحال والمكوث في القدس، وتوفير الطعام والشراب والمأوى والتعليم والطبابة لأهل القدس وما حولها.

وعادت الحياة إلى القدس سريعاً بعد أن غُيب عنها المسلمون ٩١ عاماً، وهي في ظل رماح الاحتلال الصليبي، وخلال أقل من سنة كانت القدس تُقصَد ويشد إليها الرحال ويتقرب إلى الله في مجاورة المسجد الأقصى، وبفضل الله تعالى ثم فقه وحنكة الناصر صلاح الدين أعيدت الحياة الاقتصادية للقدس، وبعودتها عاد النبض لكل مناحي الحياة.

الظفيري: «تراث الجهراء» تستأنف حلقات القرآن الكريم للأجيال والناشئة

في إطار إهتمامها بتحفيظ كتاب الله الكريم للأجيال والناشئة في دولة الكويت أعلن رئيس مركز التراث لتحفيظ القرآن الكريم في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء طلال محسن الظفيري عن استئناف المركز لحلقات القرآن الكريم داخل المركز وخارجه وعن بدء استقبال الطلبة الذين تشمل أعمارهم من ٥ سنوات إلى ١٢ سنة.

وأضاف الظفيري أن برنامج حلقات القرآن الكريم والذي يستمر طوال العامٍ يشتمل على تحفيظ كتاب الله كاملاً تلاوة وتجويداً بإشراف طاقم من المحفظين المتميزين الذين يقدمون كذلك الطلبة الآداب الإسلامية والشرعية والتوجيهات التربوية، لتأتي مواكبة لحفظ كتاب الله، مشيراً إلى أن مركز التراث يهتم كذلك بالجانب الترفيهي حيث تم تخصيص قاعة خاصة للألعاب المسلية وتنظيم كذلك رحلات ترفيهية أسبوعية وإقامة مسابقات دورية، لافتاً إلى أن المركز حالياً يضم ١٨ حلقة داخل المركز وخارجه يتعلم فيها ٢٤٠ طالباً منتظمين في حفظ كتاب الله بصفة يومية، وأضاف أن المركز حالياً يتشرف بالإشتراك في مسابقة سمو الأمير لحفظ القرآن الكريم من خلال طلبة المركز، وبين الظفيري أن حلقات القرآن الكريم تأتي برعاية مشروع «علمني القرآن» لدعم الحقات والذي يتبناه المركز وذلك من خلال كفالة الحلقات عن طريق المحسنين من أهل الكويت، داعياً أهل الخير إلى المساهمة والدفع بهذا المشروع للأمام لكي يحقق الهدف الأساسي وأن يكون في كل بيت حافظ يرتقي بالأسرة المسلمة وينشر الخير والصلاح في هذا البلد الطيب.

الدمخي: الحجاب معلوم من الدين بالضرورة والتزام النائبات به داخل المجلس تحكمه الدستورية

أكد رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي أن حجاب المرأة المسلمة فرض بإجماع المسلمين ومن المعلوم من الدين بالضرورة ولا خلاف في ذلك بين جميع المذاهب الإسلامية ولا يجوز اعتباره من حقوق الحرية الشخصية التي يخير فيها الإنسان لقوله تعالى ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ مستغرباً من محاولة البعض وتحت مسميات مضللة خلط الأوراق واستغلال قضية مسألة إلزام القانون للنائبات بالحجاب للاعتداء على ديننا وثوابتنا متسائلاً ألا يكفينا الطعنات التي تأتينا من أعداء الإسلام ليضيف لها بعض أبناء المسلمين طعنات جديدة ؟!

وحذر الدمخي من خطورة عدم التفريق بين الأحكام الشرعية المتفق عليها بالإجماع وبين الأمور الخلافية التي تحتمل الأخذ والرد، موضحاً أن مسألة أخواتنا النائبات وحجابهن مسألة فيها جانبين شرعي وقانوني وقد قالت وزارة الأوقاف مشكورة كلمتها في هذا الشأن من الناحية الشرعية أما من الناحية القانونية فالأمر تفصل فيه المحكمة الدستورية التي لا يختلف اثنان على نزاهتها .

وتابع نحن في دولة مؤسسات ولا نملك إكراه أحد على فعل أمر لا يريد فعله ولكن المسألة برمتها تطبيق للقانون ومواد الدستور الذي ينادي كل عقلاء الكويت بتطبيقه متسائلاً لماذا ينقلب البعض على القانون والدستور حينما لا يعجبه تطبيق مقتضاهما؟!

وذكر الدمخي أن الإسلام هو دين الدولة وقد جاء ذلك في المادة الثانية من الدستور الكويتي التي تنص على أن (دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع).

وطالب الدمخي المعترضين بالارتقاء بخطابهم وعدم الخوض في ثوابت الشريعة مؤكداً أن الشريعة هي بوابة الإنسانية الواسعة والحريات الإيجابية ولكن الإنسان عدو ما يجهل.

جمال الحشاش - نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا ب«إحياء التراث الإسلامي»:

زلزال جزيرة سومطرة خلف مئات القتلى وآلاف الجرحى والمفقودين

ناشد جمال الحشاش - نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي أهل الخير والمحسنين، دعم المتضررين والمنكوبين الذين تضرروا من الزلزال الأخير المدمر الذي ضرب جزيرة سومطرى الإندونيسية.

وأوضح الحشاش في تصريح صحافي له أن الزلزال تسبب في مقتل مئات الأشخاص، وجرح وتشريد آلاف السكان.

ولفت الحشاش إلى وجود الآلاف من الأشخاص المفقودين والمحاصرين تحت أنقاض المباني المدمرة، وقال: إن هذه الكارثة تسببت أيضاً في تدمير الكثير من المباني السكنية والحكومية والمحال التجارية والفنادق.

وفي نهاية تصريحه أشار الحشاش إلى أن اللجنة بدأت حملة لتقديم الإغاثة العاجلة لإنقاذ السكان المتضررين من هذه الكارثة؛ حيث إن الكثير منهم منتشرون في مناطق بادانج عاصمة سومطرة الغربية، وباريامان.

وفد وزارة الشؤون الكويتية يختتم زيارته لمشاريع «إحياء التراث الإسلامي» بإندونيسيا

اختتم وفد وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتية زيارته للمشاريع الخيرية التي أقامتها وتشرف عليها جمعية إحياء التراث الإسلامي بجمهورية إندونيسيا.

وقال نائب رئيس لجنة جنوب شرقي آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي جمال الحشاش لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) «إن ممثلي وزارة الشؤون أبدوا ارتياحهم التام وأشادوا بالجهود التي تبذلها الجمعية في خدمة فقراء إندونيسيا وآلية سير العمل الخيري في الخارج».

ويضم الوفد الذي زار إندونيسيا خلال الفترة من ٧ حتى ١٢ أكتوبر الجاري بدعوة من جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت للاطلاع على أعمال الجمعية وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد للشؤون المالية والإدارية أحمد الصواغ ومدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون ناصر العمار.

وأشار الحشاش إلى أن الوفد قام بزيارة مكتب الجمعية في العاصمة جاكرتا؛ حيث أبدى ارتياحه لسير العمل والتنظيم الرائع للأعمال الخيرية التي تقوم بها جمعية إحياء التراث الإسلامي هناك بدعم المحسنين من دولة الكويت ومتابعة الجهات الرسمية المختصة.

وأضاف أن الوفد شهد التوقيع على عدد من عقود المشاريع الخيرية التي تم خلال الزيارة وضع حجر الأساس لها كما قام بزيارة ميدانية إلى عدد من المشاريع الخيرية.

وأوضح الحشاش أن وفد وزارة الشؤون شارك بوضع حجر الأساس لمركز الروضة الإسلامي الذي تبرع به عدد من المحسنين الكويتيين، لافتا إلى أن الوفد سيتجه إلى تايلند للاطلاع على أعمال جمعية إحياء التراث الإسلامي المقامة هناك.

بدء التسجيل لدورات في اللغة العربية والتجويد للجاليات الأجنبية من النساء بـ «إحياء التراث».

بدأ في مركز التنوير في الإسلام التابع للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل للعديد من الدورات في حفظ القرآن الكريم واللغة العربية والتجويد والتلاوة، للجاليات الأجنبية الناطقة باللغة الإنجليزية من النساء .

ومن هذه الدورات «دورة التربية» التي ستستمر حتى الخميس الموافق ٢٠٠٩/١١/٥م.

كذلك دورة في التجويد «المستوى الثاني»، ودورة في «اللغة العربية - المستوى الرابع»، والتي ستبدأ الدراسة فيها يوم الإثنين الموافق ١٠/١٩ وستستمر حتى يوم ٢٠١٠/١/٤م .

ودورة في اللغة العربية «المستوى الأول» وستبدأ الدراسة فيها يوم الثلاثاء ١٠/٢٠ وستستمر حتى يوم ٢٠١٠/١/٥م .

بالإضافة لخمس دورات: الأولى في «التلاوة»، والثانية في التجويد «المستوى الأول»، ودورتين في اللغة العربية «المستوى الثاني والمستوى الثالث»، والخامسة في «حفظ القرآن الكريم والأدعية»، وستبدأ الدراسة فيها يوم الأربعاء ١٠/٢١ وستستمر حتى يوم ٢٠١٠/١/٦م .

كذلك من الدورات التي ستقام دورة في «تدبر القرآن»، وذلك ابتداء من يوم الخميس الموافق ١١/١٢ وحتى ٢٠١٠/١/١٤م .

علماً بأن الدراسة في جميع الدورات ستكون باللغة الإنجليزية ومن الساعة (٥-٧) مساء.

والجدير بالذكر أن مركز التنوير في الإسلام يقوم بنشر تعاليم الدين الإسلامي بين الجاليات المسلمة غير العربية، ويدعو غير المسلمات إلى الإسلام، وله العديد من الأنشطة مثل إقامة المحاضرات سواء باللغة العربية، أم باللغة الإنجليزية، ومحاضرات بلغة الأوردو، وكذلك يقوم المركز بتنظيم دورات في تجويد القرآن.

كما قام المركز بتنظيم العديد من الأنشطة الاجتماعية، مثل لقاء العيد، والسوق الخيري السنوي، بالإضافة إلى تنظيم الأنشطة الدعوية مثل إصدار النشرات الدورية، وإصدار الكتيبات.

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..



خواطـــر

دراسة النحو في هذا الزمن عمل ممتع، لكي يعرف الإنسان لغته من خلال هذه المادة، بداية دراسته صعبة، ولكن مع مرور الوقت واكتساب الطرائق المختلفة لهذه المادة تسهل مع التطبيقات التي من خلال العبارات وأبيات الشعر، إنها فعلا مادة ذات ثروة أدبية يحتاج إليها كل إنسان.

المجلات الأدبية الموجودة في المكتبات، مجلات جيدة تحوي الكثير من الموضوعات الأدبية والثقافية مثل مجلة (البيان) التي تصدر عن رابطة الأدباء، والمجلة التي تصدر عن جامعة الكويت، إنها مجلات ذات قيمة للقارئ والباحث.

يوسف علي الفزيع

نساء الجنة

قال تعالى: ﴿وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾، وقال سبحانه: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾، وقال عز وجل: ﴿كأنهن بيض مكنون﴾، قد تمازج بياض عيونهن بالسواد وبياض أبدانهن بالنعومة؛ فقد جاء في الحديث الشريف: «ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن»، وقال رسول الله ﷺ: «لو اطلعت امرأة من نساء الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحا (المشرق والمغرب) ولأضاءت ما بينهما، ولنصيفتها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

● غناؤهن: قال تعالى: ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون﴾، قال يحيى بن أبي كثير: الحبرة: اللذة والسماع.

● أخلاقهن، قال تعالى: ﴿فيهن خيرات حسان﴾ فالخيرات جمع خيرة، وحسان جمع حسنة، فهن خيرات الصفات والأخلاق والشيم حسان الوجوه.

وقال تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾، فهن محبوسات على أزواجهن لا يرين غيرهم في الخيام، ولا يردن غيرهم، ولا يطمحن إلى من سواهم بما وهبهن الله من صدق العشرة وصفاء الحب والمودة والإخلاص لأزواجهن، وقال عنهم: ﴿وعندهم قاصرات الطرف عين﴾ والطرف: أي البصر، أي إنهن يقصرن أبصارهن على أزواجهن إعجابا بهم وحبا. فإذا عرفت - أخي الكريم - أن الجنة هي محض فضل الله ورحمته، وأن رحمته وفضله إنما يُنالان بفعل ما يرضاه ويريده؛ فبادر إلى خير الأعمال وصالح الأفعال.

فاسلك طريق المتقين ... وظن خيرا بالكريم
واذكر وقوفك خائفا ... والناس في أمر عظيم
إما إلى دار الشقا ... وة أو إلى العز المقيم
فاغنم حياتك واجتهد ... وتب إلى الرب الرحيم

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبير ناصر

مذبحة دمياط

هي المذبحة البشعة التي قامت بها الحملة الصليبية الخامسة ضد أهل مدينة دمياط بعد سقوطها في ٢٥ شعبان ٦١٦هـ، ٥ نوفمبر ١٢١٩م، وكان سقوط المدينة بسبب تخاذل المسلمين فيما بينهم، ومحاولة أحد الأمراء الأيوبيين وهو: «الفائز» الانقلاب على أخيه الأمير: «الكامل» حاكم مصر، والاضطراب والخلل الذي وقع داخل معسكر المسلمين بسبب ذلك؛ مما أدى إلى سقوط المدينة بسهولة.

الجدير بالذكر أن التخاذل والخور كان السمة العامة لحكام المسلمين وقتها، حتى إن السلطان: «الكامل» قد بدأ يفكر في المفاوضات مع الصليبيين بعد قدومهم بقليل، والمذهل حقًا أنّه غير الجدير بهذا اللقب، قد عرض على الصليبيين التنازل عن بيت المقدس وعسقلان وطبرية وصيدا وجبلة واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين؛ نظير، الرجوع عن مصر وفك الحصار عن دمياط، ولكنهم -ويا للعجب- رفضوا حيث أصر الكاردينال «بلاجيوس» مندوب البابا وقائد الحملة على أخذ دمياط، وقد طمح هذا القس بغزو المنطقة العربية كلها بعد أن رأى تخاذل حكامها.

إبراهيم الشبراوي - مصر





مرحبا بالمصلين الصغار

على الرغم من أن المسجد محضن تربوي يطبع في الطفل المثل والقيم من خلال المشاهدة والقدوة بالصالحين والخيرين، وبالرغم من أن رسول اللهﷺ كان يصطحب الحسن بن علي وهو صغير إلى المسجد، وكان كلما سجد سارع -رضي الله عنه- بالوثوب على ظهره، فيرفع الحبيب رأسه رفعا رفيقا حتى يضعه على الأرض، إلا أن أغلب المصلين يرجحون إبعاد الأطفال وأبناء المصلين عن المساجد، ويدعونهم لاختيار مكان بعيد عن بيت الله للعب، غير عابئين بالدور الكبير للمسجد في المحافظة على الفطرة وتربية النشء.

وحتى تتحقق تنشئة الأطفال تنشئة إسلامية صحيحة، ويتم تكوينهم من خلال المسجد دون المساس بأجواء السكينة والخشوع التي ينشدها المصلون داخل أماكن العبادة..لا بد من تعليم الأطفال آداب المسجد وتعويدهم الالتزام بها، وكي يتحقق ذلك نعرض لكل أب وكل أم بعض النصائح التي تعين على تحقيق ذلك:

- علموا الطفل الالتزام داخل المسجد، واشرحوا له أنه في بيت الله، وأنّ عليه احترام هذه المنزلة، وحاولوا إرشاده إلى السلوك المطلوب وتنظيم جلوسه.
- فرقوا الأطفال بعضهم عن بعض في المسجد، واعملوا على توزيعهم بين المصلين؛ حتى لا يتمكنوا من التشويش عليهم.
- اشتروا لأطفالكم بعض كتب التلوين أو أشرطة (فيديو) تعليمية توضح بالصور كيفية الوضوء والصلاة وتحتوي على بعض الأذكار.
- الاحتضان، والقبلة، والتربيت على الكتف، والمسح على الظهر، والمدح المعتدل عند احترام الطفل لآداب المسجد، كل ذلك يشجعه على الاستمرار ويحببه بالصلاة.
- عند احترام طفلكم لآداب المسجد يفضل أن تكون المكافأة فورية على كل فريضة يؤديها، كقطعة حلوى على سبيل المثال.
- أقيموا منافسة بين طفلين في المحافظة على آداب المسجد وضعوا مكافأة للفائز.
- نفذوا طلبات الطفل المعقولة بشرط أن يحترم وقت الصلاة، وأن يراعي حرمة المسجد ولا يزعج المصلين.
- كونوا قدوة حسنة لأولادكم بأن تكونوا أكثر من يحافظ على الصلاة وأول من يصليها في وقتها.
- اجعلوا من طفلكم الصغير معلما وداعية لأقرانه، كأن يوجههم عندما يخطئون ويفكر في إصلاح سلوكيات أصدقائه الصغار وهدايتهم.
- استخدم أيها الأب الإيحاء الإيجابي، وقل لطفلك: «أكيد أنك تشعر بالسعادة اليوم لأنك كنت هادئا في المسجد وصليت مثل الشيوخ الأجلاء»، وأخبره أنه سيكون رفيقك في كل مكان، وأن مكانته أصبحت متميزة عندك؛ لأنه أصبح يعرف قيمة المسجد.
- وأخيرا فسر لأولادك الآيات التي تتحدث عن ثواب المصلين، وكيف أنها تتضاعف في صلاة الجماعة، وعقاب الذين يتركون الصلاة.

ليلى أمزير - المغرب



د. بسام الشطي

ربوا أبناءكم على حبِّ الصحابة -رضي الله عنهم-

حبُّ صحابة النبي - صلى الله عليه وسلم - من الإيمان، ويجب على المسلم الترضي عنهم والنهل مما نهلوا منه وهو المعين الصافي الكتاب والسنة غضًا طريًا، ولهم مقام كبير عند ربهم: {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوان عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً}، وقد أنزل الله عليهم السكينة: {فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً}.

وكتب ربنا في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح، وتجاوز عن أخطائهم، ويدخلهم جناب تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها؛ لأنهم خشوا ربهم وصاحبوا سيد الخلق وآزروه بأنفسهم وأموالهم وبالغالي والنفيس.. فكم هو مؤسف أن يقوم حدث لا يتجاوز عمره ستة عشرة سنة من انتهاك لقبر الشيخين في المدينة المنورة:(أبى بكر الصديق وعمر الفاروق) - رضي الله عنهما- حيث قام ببصق متعمد. مما اضطر رجال الأمن إلى تهدئته من فورته ومواجهته باللقطات التي صورت ذلك المشهد المؤسف، وإنزال عقوبة عليه، فهذا ضحية ما يراه ويسمعه ويشاهده من شحن صدور الأطفال في مجالسهم متى زادوا ثقافة الكراهية والبغضاء، وقد يتطور ذلك إلى استباحة دماء كل من يحب الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- ، فأبو بكر الصديق الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن من أمنِّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ،ولكن أخوة الإسلام، لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر»، وسئل عن أحبِّ الناس إليه فقال: عائشة وسئل عن الرجال فقال: «أبوها»، وأما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد رأى رسول الله قصره في الجنة، وأول رؤياه فقال: «الدين» أي أنه صلب ومتين وغزير في تقواه ودينه، وما سلك فجا إلا وسلك الشيطان فجا آخر، وفي الحديث : "لو كان بعدي نبي لكان عمر"... فربوا أبناءكم على حبِّ الصحابة ونشر المحبة وجمع المسلمين لا فرقتهم.

● قناة عاشوراء ولنعلهم لخال المؤمنين

لا يكاد يمر شهر إلا وتخرج علينا قناة مشؤومة لا همّ لها إلا السب والقذف والطعن والإساءة بالتصريح أو التلميح وبشكل واضح على صحابة النبي - صلى الله عليه وسلم- ومن تبعهم بإحسان ولاسيما معاوية بن أبي سفيان القرشي ابن عم النبي -صلى الله عليه وسلم- ويزيد ابنه - رضي الله عنهم - وخلق روايات مغلوطة في النيل منهم واستمرؤوا هذا الأسلوب المتطاول على القرون الأولى وللأسف أن أغلب برامجها تنقل من أماكن في دولتنا الكويت.

إن معاوية أخو أم حبيبة - رملة بنت أبي سفيان - رضي الله عنهم - زوج رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وخال المؤمنين أجمعين وكاتب الوحي. قال ابن عمر رضي الله عنه: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يدخل عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة، فدخل معاوية» رحمه الله ورضي الله عنه، فقد أسلم يوم الفتح ويجب الترحم عليه و الترضي عنه.

● بعد المغرب ومصر والأردن واليمن قامت الإمارات بإجلائهم

قال رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفه بن زايد آل نهيان: «إن الإمارات تمارس حقها السيادي في اتخاذ ما تراه من إجراءات وقرارات بالمخالفين لقوانين الدولة وأنظمتها، وأضاف أن هذا نهج ثابت في سياسة الإمارات، ولن نسمح بأن يعكر صفوه بأي عوارض أو شوائب طارئة».

لقد سئمت الدول من تحرك طوائف مدعومة من الدولة المجوسية التي تصدر الإرهاب لدول المنطقة من قبل خلايا مدربة وجاهزة للقيام بأعمال تخريبية، والعبث بأمن الأوطان لتعيش في فوضى وفتنه، ولقد تجرعت المغرب منهم هذه المؤامرة، وكشفت المخطط ووأدت الفتنه المجوسية، ولحقتها مصر باتخاذ الإجراءات نفسها؛ حيث أثرت المجوسية المقيتة على الطرق الصوفية وتعاطي الأموال لهذا الكسب والتأييد والحال نفسه في الأردن الذي حذر من مغبة الهلاك المجوسي للتأثير والاستيلاء على دولنا؛ لأن ولاءهم إلى هذه الدول التي منعت شعوبها من الخيرات، وتريد الاستيلاء على العالم الإسلامي بالمكر والخديعة، وقد تجرعت اليمن من قبل الحوثيين المدعومين مباشرة من قبل المجوسية المقيتة، وعليها لم تتأخر الإمارات بعد أن كشفت مخططات بعض الوافدين ومؤامراتهم، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

همسة تصحيحية